

أسئلة مهدوية

مجموعة أسئلة تتعلق بعصر الظهور الشريف
أجاب عليها سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي
(دام عزه)

جمع وإعداد
حسين عبيد القرشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

قال الله عز وجل: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) (الإسراء: ٧١)

قال رسول الله (ص): (يُدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم) (عيون اخبار الرضا للصدوق ص ٣٧).

عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله (ع): يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ، قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه). (الكافي: ١ / ٥٣٦).

قال رسول الله (ص): من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية: (الكافي / ١ / ٣٧٧)

وقال (ص):

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنَّا، يَمَلُّهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا.. (غيبة الطوسي/ ١٨٠ وسنن أبي داود ٤ : ١٠٦ / ٤٢٨٢، وسنن الترمذي: ٤ / ٥٠٥، ومسند أحمد بن حنبل: ١ / ٣٧٦).

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين وأفضلُ الصلاة وأتمُّ السلام على سيدنا ونبينا
وهاديننا محمد (ص) وعلى آله الطَّيِّبين الطاهرين أ واللعن الدائم على
أعدائهم أجمعين من الأولين والتَّابعين وبعده:

نظراً للطلبات المتكررة من المؤمنين الكرام أن أجمع الإجابات المتعلقة
بالإمام المهدي (عج) أفي لقاءاتهم المباشرة بساحة العلامة الشيخ علي
الكوراني أعزه الله ، في مركز المصطفى (ص) في قم المقدسة ، أو من
خلال الأسئلة الواردة .

فقد ارتأينا جمع هذه الإجابات في كراس لتكون في متناول الأخوة
المؤمنين الأعزّاء خاصّةً مع وجود المدّعين الرافعين للشعارات البرّاقة
الكاذبة ، ممن يدّعي الإرتباط المباشر بالإمام المهدي (عج) .

ولا يخفى على الجميع أن ساحة الأستاذ حفظه الله تعالى له الباع الطويل
في هذا المجال منذ سنين . لما عُرف عنه أنه يختار الروايات الصحيحة
الواردة عن أهل البيت (ع) ، ويدقق في النقل والتحليل ، لذلك كانت
أجوبته وتحليلاته مقنعة . فجزاه الله تعالى وجميع العلماء الذين يخدمون

الشرعية المقدسة خير جزاء المحسنين . وجعلنا وإياكم من المنتظرين
الصادقين لفجر الظهور المقدس ..

حسين عبيد القريشي

قم المقدسة - غرة ذي القعدة الحرام ١٤٣٣ هجرية

مدخل

السلام عليكم شيخنا الجليل لدينا مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالإمام المهدي أرواحنا لمقدمه الفداء وعصره الموعود التي وردت وترد كثيرا من الأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات، نلتمس من سماحتكم الإجابة عليها مع دعواتنا لسماحتكم بدوام السلامة والعافية .

وقبل الدخول في الأسئلة لدينا تساؤل مهم وهو هل أحاديث الإمام المهدي (عج) تحتاج إلى تخصص ، أم أنها قضية عقائدية يمكن للجميع فهمها واستيعاب مايتعلق بها دون الرجوع إلى أهل العلم ؟
جواب الشيخ الكوراني:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وعلى جميع الأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات وجعلنا الله تعالى من المنتظرين الحقيقين لإمام زماننا روعي له الفداء .

وبعد: فقد يتصور البعض أن قضية الإمام المهدي (عج) والبحوث المتعلقة بها لايلزم فيها البحث والتحقيق فيها كالفقه والعقائد ، لأنها يشملها التسامح في أدلة السنن وهذا خطأ على إطلاقه ، فلا يمكننا قبول الأحاديث في أي موضوع بدون تدقيق وتحقيق ، وقضية الإمام المهدي

صلوات الله عليه ، في أصلها وفروعها لا بد فيها من البحث والتأكد من الموضوع في أسانيد الأحاديث ومتونها ، والقرائن التي يطمئن الباحث إليها . خاصة أنه توجد روايات وضعها رواة السلطة المعادية لأهل البيت (ع) .

آخر الزمان

السؤال رقم ١ :

هل المقصود بعبارة: آخر الزمان ، في الروايات عصر الظهور الشريف ، أو آخر أيام الدنيا ؟
الشيخ الكوراني:

الدنيا مجموعة أزمان وحقب وسنين ومراحل ، من أيينا آدم (ع) إلى آخر إنسان يولد ويموت ولا يعلم نهاية الزمان إلا الله عز وجل والذين أطلعهم على علمه وهم النبي (ص) وأهل بيته (ع) .
وعبارة آخر الزمان فيها إشارة إلى دولة أهل البيت (ع) التي هي دولة العدل التي تستمر إلى آخر الزمان ، فأخر الزمان بهذا المعنى زمان أهل البيت (ع) .

لكن آخر الزمان واقتراب الآخرة يبقى أمراً نسبياً ، فقد قال الله

تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ.. القمر(١) أونقرأ في الحديث أن نبينا(ص) هو نبي آخر الزمان ، وأنه (ص) قال: بُعثت والساعة كهاتين وأشار إلى إبهامه وسبابته الكريمتين . (كنز العمال ج ١٤ ص ٥٤٧ تحت رقم ٣٩٥٧١).

فآخر الزمان هو مرحلة حكم أهل البيت (ع) ، وهو كل الفترة التي بعث فيها رسول الله(ص) .

العراق عاصمة دولة العدل الإلهي

سؤال رقم ٢:

ما هي الرقعة الجغرافية التي تكون عاصمة الإمام المهدي (عج) هل هي الكوفة فقط أم المقصود العراق المحدد في زماننا الحاضر وما هو شكل الدولة ونظام الحكم في عصر الإمام المهدي(عج)؟
الشيخ الكوراني:

عندما تذكر الروايات الكوفة أو ظهر النجف ، فقد يكون المقصود بها العراق . لذلك يحتاج الأمر إلى التدقيق في القرائن التي تعين المقصود بالكلمة .

وأما دولة الإمام(عج) فهي بداية لتطور جديد في حياة البشرية ، وليس عندنا معلومات كثيرة عن شكل الدولة وأنظمتها، لكن عندنا

أصحابه الثلاث مئة وثلاثة عشر الذين يحكمون العالم ، ومعناه أن العالم سيُقسَم إلى ٣١٣ ولاية .

وعندنا أن الإمام(عج) يحكم بالواقع كحكم آل داود ، يعني بالحكم الذي أظهر الله سبحانه وتعالى منه نموذجاً لداود وهو الحكم الذي يريه الله تعالى إياه فلا يحتاج معه إلى بينة ويمين . (- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(عج) ٧٣٠ عن بصائر الدرجات) ٢٥٨.

وإذا قام قائم آل محمد (عج) حكم بين الناس بحكم داود(ع) لا يحتاج فيه إلى بينة يُلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، ويُخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليّه من عدوه بالتوسم . (الإرشاد / ٣٦٥ أروضة الواعظين ٢/٢٦٦).

وأصحاب الإمام(عج) كذلك يعطيهم الله هذه القدرة ، فهم على مستوى عظيم من الإيمان والقرب من الله تعالى . وقد ورد أن الإمام يقول لحاكم المنطقة من أصحابه إذا أشكل عليك أمر في القضاء ، في قضية ، في الفقه ، في أمر إداري ، فانظر الى كفك . (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(عج) ٣٥٩ / ٧٢٩).

وفي غيبة النعماني ، عن الإمام الصادق(ع) : إذا قام القائم بعث في

أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول : عهدك في كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك ، واعمل بما فيها..(الغيبة للنعماني / ٣١٩).

والمهم أن نمط التنظيم في عصر الإمام (عج) نمط غير عادي ، ولا بد أن الناس يكون لهم دور في الحكم ، والنساء لهن دور في الحكم أيضاً .

والتطور يكون شاملاً ، مثلاً الجبال تفتح فيها الطرقات بآيات القرآن: **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ..** (الرعد ٣١) وهناك مؤشرات على أن نمط الإدارة سيكون بمشاركة الناس ، والناس لا يريدون بديلاً للإمام (عج) . لأن الوعي والإيمان وتطوير العلوم ، تجعل التفكير بالخروج على النظام عملاً جنونياً .

سنة الظهور

السؤال رقم ٣ :

متى تكون سنة الظهور الشريف بالنسبة للتقويمات الموجودة في زماننا بالميلادي أم الهجري ، وهل تكون سنة فردية أم زوجية وهل حدّتها الروايات الشريفة ، وهل نحن في عصر الظهور الشريف؟

الشيخ الكوراني:

نقول إن شاء الله تعالى نحن في عصر الظهور ولا نجمز ، ولا نُحدّد
لا هذه السنة ولا الآتية. وبحسب ما تُشير إليه الروايات الشريفة إن
ظهوره (عج) في سنة فردية ، وقبله الياني والسفياني في سنة زوجية .
ولابد أن يكون شهر رمضان في تلك السنة الزوجية الثالث
والعشرون منه ليلة جمعة ، ويليهما السنة الفردية ، ويكون العاشر من محرم
فيها يوم سبت . هذه مواصفات السنة .

لكن أيّ سنة هي؟ لا نستطيع أن نوّقت لأننا منهبون عن التوقيت.
نأمل أن يكون ذلك قريباً وندعو الله تعالى أن يكون قريباً.

ورد في الإرشاد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (ع) قال : لا يخرج
القائم إلا في وتر من السنين ، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو
تسع . (الإرشاد ٣٦١)، وفي غيبة الطوسي عن أبي عبد الله (ع) قال : لا يخرج
القائم إلا في وتر من السنين ، تسع وثلاث وخمس وإحدى . (الغيبة ٣٧٤) ،
والتوقيت بحسب التقويم الهجري المتعارف عندنا وليس بالتقويم
الميلادي كما في سؤالكم .

علامات الظهور

السؤال رقم ٤:

ماهي العلامات الحتمية التي ذكرتها الروايات الشريفة وهل هناك علامات أخرى ولكنها يمكن أن تخضع للبداء؟
الشيخ الكوراني:

قال الشيخ المفيد رحمته الله في كتاب الإرشاد : هناك علامات قبل قيام القائم المهدي (عج) وحوادث تكون أمام قيامه ، وآيات ودلالات : فمنها : خروج السفيناني ، وقتل الحسيني واختلاف بني العباس في الملك الدنيوي ، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات ، وخسف بالبيداء ، وخسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر ، وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم سور الكوفة ... (الإرشاد : ٢ / ٣٦٨ . روضة الواعظين : ٢٦٢ ، وتاج المواليد / ٧٠ ، والمستجد / ٢٥٣ ، والصرط المستقيم : ٢ : ٢٤٨).

والعلامات الحتمية لا يكون فيها بداء ، ولكن بقية العلامات غير الحتمية يمكن أن يكون فيها تقديم وتأخير .

والعلامات الحتمية قبل خروج الإمام (عج) : خروج اليماني والسفياني في نفس السنة التي تكون قبل الظهور وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام وصيحة جبرائيل (ع) في السماء ، وحسف بالبيداء .

عن الإمام الصادق(ع) قال : قبل القائم(ع) خمس علامات محتومات اليماني و السفياني و الصيحة وقتل النفس الزكية و حسف بالبيداء.(الكافي ٨، / ٣١٠ / ٣٤٨ .الوسائل ١١ : ٤٢) وهذه العلامات تكون متسلسلة فيما بينها وتبقى العلامات الباقية غير الحتمية بمثابة ممهّدات .

لكن المفتاح الرئيسي يمكن أن نعبر به قبل الظهور المبارك هو سقوط النظام في الحجاز وسيطرة اليماني على اليمن والحجاز ، ويكون ممثل الإمام(ع) .

شخصيات عصر الظهور

(الخراساني)

السؤال رقم ٥:

من هو الخراساني وما هو دوره الإيجابي في عصر الظهور الشريف؟

الشيخ الكوراني:

الخراساني: هو حاكم إيران ، وخراسان يُقصد بها إيران .

والخراساني نسبة إليها وينشغل الإيرانيون سنة الظهور بخلاف داخلي بين الخط القومي والخط المسلم المتدين، حتى يغلب أصحاب الإمام (عج) على من خالفهم، ويذهب القائد الخراساني وقائد قواته شعيب بن صالح إلى العراق ويبايعوا الإمام (ع).

ولم يرد عندنا أن قواتهم تدخل العراق ، بل يذهبون ليبايعوا الإمام سلام الله عليه بعد دخوله إلى العراق ، ويسلمونه راية بلاد خراسان . وبعد ذلك يتحركون حسب ما يطلب منهم ، فتأتي الرايات السود عندما يتحرك إلى دمشق . ولم أجد أي دخول لجيش خارجي إيراني في رواية معتبرة .

نعم بعد ظهور الإمام سلام الله عليه يُسلمونه الراية ، وتكون إيران تحت حكمه وتركيا كذلك ، ومصر كذلك والخليج كذلك . والإمام ينصب شعيب بن صالح قائداً عاماً لقواته ، وهو يُحرك جيشه حسب حاجته في حركته نحو الشام والقدس .

(الياني)

السؤال رقم ٦ :

من هو الياني وما هو دوره في حركة الإمام (عج) ؟

الشيخ الكوراني:

اليمني: من اليمن ، هذا ماتنصُّ عليه الرواية ، وليس من أي بلد آخر ، كما يتوهم البعض ، ويحاول أن يُطبَّقه على شخص يراه صالحاً في نظره .

واليمني الموعود من العلامات المحتومة ، وهو من أصحاب الإمام صلوات الله عليه الخاصين، ويحكم اليمن قبل ظهور الإمام بنحو ستة أشهر ، وفي تلك الفترة يكون الإمام سلام الله عليه بين الناس يراه بعضهم ، ويتحرك ويتصل بأنصاره في إيران والعراق وغيره ، ويُحْضَر لظهوره صلوات الله عليه .

ويكون اليمني ممثله والناطق الرسمي بإسمه سلام الله عليه ، وهو يُرْجَعُ الأمور إلى اليمني ، ويوجب طاعته ، وهذا يكون امتحاناً للشيعة لأنه يقول للإيرانيين إنتهت ولاية الفقيه فأطيعوا اليمني ! أو يرسل اليمني كتاباً إلى النجف ويقول للمراجع ضعوا رسائلكم في المكتبات ودرّسوا هذا الكتاب ، فهذا الفقه الواقعي . وهذا سيكون أمراً صعباً على الناس .

فاليمني يكون امتحاناً للشيعة في إيران وللشيعة في العراق وفي

العالم، لأنه تجب طاعته . ويكون مدة ذلك ستة أشهر هذا من جهة ومن جهة أخرى يكون الأمر سهلاً لأن الناس يمكنهم أن يصلوا ولو بواسطة إلى الإمام صلوات الله عليه .

إذن اليماني من أصحاب الإمام الخاصين صلوات الله عليه وهو ممدوح ، ويعيش في اليمن ويظهر في اليمن ويحكم اليمن، ويلتف حوله أهل اليمن عصبته سواء كانوا زيديين أو شوافع أو إسماعيلية أو جعفرية ، كلُّهم يلتفون حوله وهو يعرف كيف يديرهم . وليس معنى ذلك أن اليمن تصبح شيعة اثني عشرية ، نعم بعد أن يظهر الإمام صلوات الله عليه تتبعه الجماهير ، أما اليماني فهو اثنا عشري ، وهو معتمد عند الإمام روعي له الفداء .

والإمام يوجهه كيف يأخذ الحكم ، وكيف يلتف حوله أهل اليمن . وأما أنه هو عالم أم لا ، فيكفي أنه صاحب الإمام (ع) ومعتمده ، فهو عالم ومن أصحاب الإمام الخاصين ، ومن كبار أولياء الله تعالى وعنده المعجزات .

(السفياني)

سؤال رقم ٧:

من هو السفياني وما هو دوره السلبي في عصر الظهور الشريف؟

الشيخ الكوراني:

المتفق عليه بين العلماء أنّ تسميته بالسفياني نسبةً إلى أبي سفيان لأنه من ذريته . كما يُسمّى ابن آكلة الأكباد نسبة إلى جدّته هند زوجة أبي سفيان التي سُمّيت بذلك لأنها حاولت أن تأكل كبد الحمزة سيد الشهداء رضي الله عنه بعد شهادته في أحد . فعن أمير المؤمنين (ع) قال :

(يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس . وهو رجل ربعة) أي مربع) وحش الوجه ، ضخّم الهامة ، بوجهه أثر الجذري ، إذا رأيتَه حسبته أعور . اسمه عثمان وأبوه عيينة (عنيسة) ، وهو من ولد أبي سفيان ، حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها) .. (البحار ٥٢ / ٢٠٥).

وفي حديث آخر أنه من ولد عتبة بن أبي سفيان وأولاد أبي سفيان خمسة : عتبة ومعاوية ويزيد وعنيسة وحنظلة . (البحار: ٥٢ / ٢١٣).

يعني المفهوم من الروايات أن السفياني شخصٌ ، صحيح أنه يمثل حركة ولكنه شخصٌ يحكم الشام .

وهو من ذرية أبي سفيان وليس حركة أو حزباً بهذا المعنى والمشهور عند الناس أن السفيناني يفتك في العراق ، لكن لم أجد ذلك في رواية صحيحة عن أهل البيت (ع) . نعم ورد أنه يقتل جماعة في المدينة المنورة . وقد ضخّم الرواة دور السفيناني في العراق ، وأصل ذلك من وضع الرواة الأمويين . وقد انتشر ذلك في عصرنا لأن بعض الكتّاب عن الإمام المهدي صلوات الله عليه ، تبوّأ هذه الروايات ونشروها .

وقد بلغ الأمر أنه عندما كانت بغداد تواجه يوماً عشرين سيارة مفخخة ، اتصل بي أحد المؤمنين يسألني عن السفيناني !

فقلت له: الوضع الذي أنتم فيه أشد من السفيناني ، لأن السفيناني لا يحكم العراق ولا يدخل الكوفة كما يتصور البعض ، فالكوفة تأتي بمعنى العراق وتأتي بمعنى مدينة الكوفة ، والقدر المتيقن أن جيش السفيناني قوات محدودة تُستدعى إلى العراق لحفظ الأمن في منطقة معينة وفترة قصيرة .

الذي يحكم العراق أهله ، والموجة لأهل العراق مستمرة إلى ظهور الإمام سلام الله عليه ، والسفيناني له دور محدود في العراق . ولا يبعد أن أهل منطقة يطلبون قوة من خارج العراق لحفظ الأمن فيها .

وبمجرد أن يظهر الإمام المهدي سلام الله عليه وسيطر على الحجاز يهرب السفينياني من العراق وينسحب .

ما مرَّ على العراق بعد سقوط الطاغية أشد من جيش السفينياني، فقد قُتل الألوْف من قبل أصحاب السفينياني مشايخ الحيوانات المفخخة !

قال أحد الإخوة اليمانيين ويسمي المسجد في صنعاء: يقول لهم الشيخ الوهابي: أنت إذا كنت تعرف أن وراء هذا الطوفة يوجد امرأة جميلة جداً ، وأن الوصول إليها لا يكلفك إلا أن تكبس الزر ، فقط تدوس الزر لتصل إليها فهل تفعل ؟

يقول: نعم ! وهكذا يغسلون أدمغتهم لبيعثوهم إلى العراق وسورية ، ويقولون لهم إن الوصول إلى الحور العين بأن تُفجّر نفسك ! فإذا فعلت ذلك تنال شرف الغداء مع رسول الله(ص) .

سمعتُ أنهم في سوريا وجدوا مع انتحاري وهابي ملعقة ! قالوا له: سوف تصل وقت الغداء ولا فرصة لأن تجد ملعقة ! فخذ معك ملعقة حتى تتغدى مع رسول الله(ص) . هكذا يربون هؤلاء الحمير ، وهؤلاء هم جماعة السفينياني ، لكنهم لا يحكمون العراق كما يتخيَّل البعض ، وجيش السفينياني هو قوة لحفظ الأمن في منطقة من العراق ، لا

أكثر .

وفي بعض الروايات الشريفة أن الإمام (عج) عندما يتوجه إلى العراق ينهزم السفيناني أو ينسحب .

ففي غيبة النعماني وتفسير العياشي: ١/ ٦٥ وغيرهما من المصادر ، النص الكامل للحديث المهم عن الإمام الباقر(ع) الذي ينص على تسلسل الأحداث في بداية حركة السفيناني ، وفيه : (يا جابر، إلزم الأرض ولا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة ، وترى منادياً ينادي بدمشق وخسفاً بقرية من قراها ، ويسقط طائفة من مسجدها . إلى آخر الرواية... . أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : الأصهب والأبقع والسفيناني ، الأصهب إسم من أسماء الأسد والأبقع رجل في وجهه بقع يخرج على الأصهب كأنه إنقلاب ، فيظهر السفيناني ويتصر عليها ويأخذ الحكم السفيناني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد(ص) وشيعتهم . . . (أعيان الشيعة للعالم ج ٢ ص ٧٢) .

على آية حال الشيء القطعي عندنا في مصادرنا عن أهل البيت (ع) ومصادر أتباع المذاهب الأخرى أن من علامات المهدي أرواحنا فداه أن

تكون دولة معادية له ولأتباعه مركزها الشام ، وتشمل الأردن وربما
قسماً من فلسطين وتكون عدوة لأهل البيت (ع) ، يحكمها السفيناني وهو
شخصية من بني أمية ومن ذرية أبي سفينان ، ويكون معادياً للإمام سلام
الله عليه متحالفاً مع أعدائه. والإمام بعد مكثه في العراق يزحف باتجاه
الشام والقدس ويحاربه .

هذا أمرٌ ثابت عند الكل، و منطلقات السفيناني نفس منطلقات
القاعدة ، الآن اذا رجعنا إلى أوصاف السفيناني التي وردت في مصادر
السنة والشيعة نجده مثلاً ابن حماد في كتابه الفتن وهو مصدر مهم
ويعتبر من أئمة السلفية . ابن حماد يقول لا تكون له مهمة إلاّ العراق
وقتل آل محمد ومن إسمه فاطمة وزينب وعلي .

إذن نمط القاعدة هو نفس نمط السفيناني، وعندنا نص ينطبق عليه
يقول قبل السفيناني يخرج مصري ويمني ، أي يسرون على خطه الناصبي
ويمهدون له . فخط السفيناني هو هذا الخط التكفيري الذي يكفر كل من
خالفه بالرأي ، وعنده حقد خاص على الشيعة .

القاعدة لم تقتل ولا أظنها تقتل يهودياً واحداً ، فهم أعداء
للأمريكان لكن لليهود ، لا ! هذه المواصفات الموجودة في خط

التكفيريين والقاعدة هي نفسها الواردة في الروايات عن السفيناني .
في غيبة النعماني ، عن المغيرة بن سعيد عن أبي جعفر الباقر(ع) قال :
قال أمير المؤمنين(ع) : إذا اختلف الرحمان بالشام لم تنجل إلا عن آية من
آيات الله سبحانه . قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : رجفة تكون
بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله سبحانه رحمة للمؤمنين
وعذاباً على الكافرين . (غيبة النعماني ٢٥٦).

إدعاءات السفارة

السؤال رقم ٨ :

كثير في الآونة الأخيرة إدعاءات المهدوية و السفارة والنيابة الخاصة
عن الإمام المهدي(عج) فما هو تعليقكم على هذا الموضوع ، وما هو
ردكم على من يدعي ذلك؟

الشيخ الكوراني:

حاشا لله عز وجل أن يجعل حجته غير واضحة تشبهه بغيرها، إن
الله عز وجل يعطي للمعصومين صلوات الله عليهم من الأنبياء
والأوصياء ، من الوضوح والبراهين والحجج ما يُظهر الحق واضحاً لا

يشتبه بغيره .

والإمام المهدي روجي له الفداء عندما يظهر لا يمكن أن يشتبه به
لا قائد ثورة ولا زعيم سياسي ولا ضابط جيش ولا معمم وحتى
مرجع .

فنوعيته أرقى من الجميع . وتكون المعجزات بين يديه ومعه .
وقد سُئل الإمام الصادق (ع) عندما قال إنه قبل ظهور الإمام (ع)
سوف تظهر إثنتا عشرة راية يدعون المهديّة ، فبكى بعض الحاضرين
فقال له لم تبكي؟ قال: يا ابن رسول الله تقول أن الرايات لا تعرف أي من
أي ، فكيف نعرفه إذا ظهر؟ فنظر الإمام الصادق (ع) إلى الشمس داخله
من نافذة وقال له: إن أمرنا أبين وأوضح من هذه الشمس ..

عن الإمام الصادق (ع) قال : ولتُرفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة ، لا
يُدرى أيُّ من أي ! قال المفضل : فبكيت ، فقال ما يبكيك يا أبا عبد الله
؟ فقلت : كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية لا يدرى أيُّ
من أي ، فكيف نصنع ؟ قال فنظر إلى شمس داخله في الصفة فقال : يا
أبا عبد الله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم . قال : والله لأمرنا أبين من
هذه الشمس . (الكافي : ١ / ٣٣٨ ، والنعمانى / ١٥١) .

فالإمام (ع) لا يمكن أن يُشْتَبَه به وحينئذٍ يقع الناس في حيرة . ثم إن نداء جبرائيل باسمه . ونفس شخصيته وكلامه ومنطقه ومعرفته باللغات ، فهذه كلُّها أدلة .

وأهمُّها المعجزات ، يطلبون معجزة من الله عز وجل يجريها على يده فيرونها أفلا بد من الإطمئنان من هذه الناحية .

وهؤلاء الذين يدعون المهدوية لا يمكن أن يلتبس أمرهم على عاقل ، فضلاً عن مؤمن . وأمّا من يدَّعي إنه هو الإمام أو يدعي أنه سفير الإمام أو له ارتباط خاص بالإمام سلام الله عليه ، فنحن نُكذِّبُه .

وقد صحَّ عندنا عند جميع علماء الطائفة وبأسانيد صحيحة أن السفير الرابع علي بن محمد السمرى رضوان الله عليه جمع العلماء وفقهاء الطائفة في بغداد وأخبرهم وقرأ لهم نصاً من الإمام سلام الله عليه ، وفيه معجزة تثبت صحته .

قرأ عليهم كتاب الإمام (ع) يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد

طول الأمد وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي
شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني
والصيحة فهو كاذب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..
(المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٤٦١ عن كمال الدين ٥١٦/٢).
فإذا رأيتُم أحداً يقول رأيتُ الإمام أو يدعي أن له علاقة خاصة به ،
إذا قال إن الإمام كلفني بأن أبلغ عنه كلمتين للناس ، مثل هذا الذي في
البحرين يقول أن الإمام أعطاني خاتم سليمان ، وهذا الذي يقول إنه
سفير الإمام ، حفيد الإمام وصي الإمام والحاكم بعده ، أو يقول إنه
اليمني.

هذه الإدعاءات وأمثالها نقول لأصحابها نحن عقيدتنا أنه قبل
النداء السماوي الصيحة والسفيناني فكلُّ من يدعي ارتباطاً خاصاً
بالإمام (ع) فهو بين ثلاثة أمور: إما يوجد خلل في عقله ، وإما أن يكون
صاحب مشروع وهو كذاب مفتر ، حتى يعطينا معجزة . وإذا صدق
أنه مرتبط بالإمام سلام الله عليه فما أسهل أن يطلب منه معجزة .
إذن نحن مأمورون بتكذيب كل من ادعى النيابة الخاصة ما لم يأت
بمعجزة .

رؤية الإمام (عج)

السؤال رقم ٩:

هناك من يدعي إمكان رؤية الإمام المهدي (عج) بل تحققها مستنداً على بعض النصوص والروايات ، فما هو رأيكم في هذا ؟
الشيخ الكوراني:

بعد السفير الرابع علي بن محمد السمري قدس الله نفسه ، ليس هناك سفارة للإمام سفير أو وكيل يبلغ عنه إلى شيعته وبقية المسلمين . فالذي يدعي هذا الإدعاء ويقول لدي ارتباط خاص وأنا أبلغكم حتى لو كان حرفاً ، فهذا معناه ادعاء السفارة الخاصة ولا نقبل منه ، ونقول له تحيّر بين ثلاث إما أن نقول كذاب مفتر ، وأما أن نقول عنده خلل في ذهنه وفي عقله ، وإما أن يأتينا بمعجزة ، فالأئمة (ع) كانوا يرسلون أحداً بكتاب ومعه معجزة .

كما أشرنا في الجواب السابق الشخص الذي يقول أنا تشرفتُ برؤية الإمام روهي له الفداء ، نرى هل يدعي شيئاً من السفارة الخاصة ؟ اذا ادعى أن الإمام (ع) قال له كن مرجع تقليد أو بلغ الكلمة الفلانية ، أو أمره أن يؤسس حزباً ، ويجمع حوله مجموعة مسلحة كالمافيا ، فهو يدعي

السفارة الخاصة ، نقول له لا نصدقك إلا بمعجزة فخلاصة القول هناك فرقٌ بين رؤية الإمام (ع) والتشرف بلقائه وبين إدعاء النيابة الخاصة والسفارة وما شابه الذي يحتاج إلى دليل ومعجزة ليثبت من يدعي ذلك أمّا إذا لم يدعي شيئاً ، فتصدقنا له يتبع وثاقتنا به وبصحة حواسه وعدالته .

فالمشاهدة في عصر الغيبة ممكنة وواقعة وصحيحة ، ولكن بدون أي ادعاء لأي ارتباط خاص بالإمام روجي له الفداء.

البيان العالمي للإمام (ع) عند ظهوره

السؤال رقم ١٠ :

تذكر بعض الروايات أن الإمام(ع) عند أول ظهوره الشريف يوجّه خطاباً عاماً للناس ويفهمه كلُّهم على اختلاف لغاتهم وألسنتهم فالسؤال هنا كيف يكون ذلك وهل الإمام أرواحنا فداه سوف يلقي خطابا باللغة العربية وتُترجم أم بعدة لغات أم بطريقة الإعجاز؟

الشيخ الكوراني:

المعلوم في عقيدتنا بالمعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أنّهم

حجّة على العباد ومن لوازم هذا المقام السّامي وهذه المنزلة العظيمة أنّهم (ع) يعرفون لغات البشر بل حتى لغات جميع المخلوقات وهذا مالا يفهمه ولا يعتقد به غيرنا فقد كان أئمتنا (ع) يُكلّمون الناس كلّ بحسب لغته ولا يحتاجون إلى مترجم والإمام المهدي رُوحِي له الفداء أحد المعصومين الذين نعتقد بمقامه ومكانته عند الله عزوجل وهو سيؤسس دولة العدل الإلهي فمن الطبيعي عند خروجه أن يوجه خطاباً للبشرية ويسمع العالم كلّ خطابه وكلامه والذي أفهمه من بعض الروايات أنه سوف يتكلم بعدة لغات مشهورة مثلا العربية والفارسية والإنكليزية يعني أربع أو خمس لغات والباقي من الناس يمكن أن يترجم لهم بالوسائل الموجودة أو يكون بطريق المعجزة بحيث أن الله عزوجل يجعل الناس يفهمون مايقول ليكون عليهم حجّة فكل الناس سوف يسمعون كلامه ويرون شخصه فهو سوف يستعرض ظلامه آبائه وأجداه وما جرى عليهم على أيدي الطغاة والظلمة على مرّ التاريخ ويقول أننا أهل البيت وشيعتنا ظلّمنا طول التاريخ وسُفكت دماءنا وُسردنا وذلك يكون في اليوم التالي لظهوره (ع) ويكون يوم عاشوراء يوم سبت كما تذكر الرواية ، يعني بيان الإمام المهدي (ع) العالمي يكون يوم عاشوراء يدخل

(ع) المسجد الحرام ليُخاطب شعوب المسلمين كلها وشعوب العالم بلغاتها أو قد روت مصادر الشيعة والسنة فقرات من خطبته (ع) وبيانه الأول إلى العالم ، عن عبد الأعلى الحلبي قال : قال أبو جعفر (ع) : والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقه ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم ، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد (ص) . يا أيها الناس من حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ثم ينتهي إلى المقام ويصلي عنده ركعتين . (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٥٢١ عن رواية العياشي : ٥٦٠ / ٢ .

قال أبو جعفر الباقر (ع) : هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله : **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ** النمل (٦٢) ، وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض ، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل (ع) ، وبياعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً. هذا في

مكة وعند الكعبة الشريفة وهناك رواية تقول أنه سوف يخطب خطابا آخر لشيعته في مسجد الكوفة أو في مكان قريب من النجف ومن شدة بكاء الناس لا يدري مايقول في خطبته صلوات الله عليه هكذا تنقل بعض الروايات نسأله عزوجل أن يرينا ذلك اليوم العظيم الذي نتشرف بلقاء وليِّه روجي له الفداء... (يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء... إلى آخر الرواية الأرشاد للمفيد .(٣٦٢).

ولك أن تقدّر كيف سيهتّر العالم لهذا الحدث الكبير المفاجئ ! وكيف ستفرح الشعوب الإسلامية المضطهدة وتعبر عن فرحتها بظهور قائدها الموعود على لسان نبيها « (ص) ، وإعلانها الاستعداد لنصرته .

مسجد الكوفة

السؤال رقم ١١ :

السؤال عن حديث قرأته عن وضع مسجد الكوفة عند ظهور الإمام المهدي سلام الله عليه يكون له ألف باب ، كيف يمكن هذا من الناحية الهندسية يعني ما هو حجم هذا المسجد حتى يكون في تلك الحالة ؟

الشيخ الكوراني:

لم يرد عندنا أن مسجد الكوفة يوسّع إلى هذا الحد ، لكن ورد أن الإمام سلام الله عليه يبني مسجداً بين الكوفة وكربلاء له ألف باب غير هذا المسجد المعروف .. ففي غيبة الطوسي : عن ثابت عن أبي جعفر(ع) في حديث طويل جاء فيه قوله (ع) : يدخل المهدي الكوفة . قد اضطربت بينها فيدخل ويخطب ولا يدري الناس وهو قول رسول الله (ص) (كآني بالحسني والحسيني وقد قادها) فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه ، فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس : يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله (ص) ، والمسجد لا يسعنا ، فيقول : أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس ، عليه أضيص ، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين (ع) لهم نهراً يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه بر حتى تطحنه بكربلاء (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(عج) ٥٥٩ عن روضة الواعظين : ج ٢ ص ٢٦٣ وكشف الغمة : ج ٣ ص ٢٥٣ الغيبة للطوسي ٢٨٠).

وعن الإمام الصادق(ع) قال : يبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء والحيرة ، حتى يخرج الرجل

على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها) . (الغنية للطوسي ٢٨٠) .

والسفواء : الخفيفة السريعة ، أي يركب وسيلة خفيفة سريعة فلا

يدرك صلاة الجمعة ، لأنه لا يجد موقفاً فارغاً ومحلاً للصلاة .

ومسجد الكوفة ورد في الأحاديث الصحيحة أنه مصلّى آدم ونوح

(ع) ، وأن النبي (ص) في إسرائه ومعراجة نزل وصلّى فيه ، نعم يمكن أن

يُعاد بناءه ، ويجري عليه بعض التغيرات بأمر الإمام (ع) .

لكنه المسجد الآخر الذي بينه له ألف باب ، وهذا لعله مسجد

الجمعة العالمي . وله ألف باب يعني مع مطاراته ومواقف سياراته

والوسائل التي تكون في ذلك العصر ، ويكون بين الكوفة و كربلاء وإلى

جانبه يكون مسجد الكوفة .

عقيدة أهل السنة بالإمام المهدي (عج)

السؤال رقم ١٢ :

لماذا لا يؤمن أهل السنة بوجود الإمام وانه مولود في سنة ٢٥٥ هـ ،

مع كثرة الأحاديث الواردة بشأنه عندهم ، ويقولون إنه سيولد في آخر

الزمان فكيف يكون ذلك ، فهل هذا عناد منهم ، ام لهم دليل معتبر على

نفي ولادته (ع) ؟

الشيخ الكوراني:

يتصور البعض أن عقيدة المهدي المنتظر عقيدة خاصة بالشيعة ، بينما هي عند السنة أصيلة كأصالتها عند الشيعة ، لا فرق بين الجميع في ثبوت البشارة عن النبي (ص) بالمهدي المنتظر (ع) ولا في مهمته العالمية ، ولا في شخصيته المقدسة المتميزة ، ولا في علامات ظهوره ومعالم ثورته .

وقد يكون الفرق الوحيد بشأنها أننا نحن الشيعة نعتقد بأنه هو الإمام الثاني عشر المولود سنة ٢٥٥ هجرية. وأن الله تعالى مدّ في عمره الشريف كما مد في عمر الخضر (ع) فهو حيٌّ غائبٌ حتى يأذن الله له بالظهور . . بينما يرى غالبية علماء السنة أنه لم يثبت أنه مولود وغائب ، بل سوف يولد ويحقق ما بشرَّ به (ص) .

وعقيدة الشيعة في الإمام المهدي سلام الله عليه أنه التاسع من ذرية الحسين (ع) وأنه ولد ومد الله عز وجل في عمره كالخضر (ع) وله دور ومسؤولية في غيبته ومعه جنود الله في الغيب والخضر (ع) ولهم مهام يعملون بها حتى يحين وقت ظهوره ، وأنه يبقى في صورة الكهل حتى بعد أن يظهر يبقى على هذه الصورة .

هذه عقيدتنا بالإمام المهدي وهو الإمام الثاني عشر من أهل البيت (ع) الذي بَشَّرَ بهم النبي (ص) في حجة الوداع وفي خطبة عرفة ، وروى أجزاء من هذه البشارة البخاري وغيره فقالوا إنه بَشَّرَ باثني عشر إماماً ربانياً .

هذه خلاصة عقيدتنا .

أما أتباع المذاهب السنية فليست عندهم عقيدة موحَّدة ، حتى في ولادته (ع) ، و الأكثر منهم يقولون لم تثبت ولادته ، وبعضهم يقول سيولد ، والمشهور عندهم أنه من أولاد علي وفاطمة (ع). وبعضهم يقول إنه من أولاد الحسن (ع) ، منهم من يقول من أولاد الحسين (ع) ويوافقنا في هذا الرأي .

ونلاحظ أنهم في مذاهبهم التي يطرحونها في إعلامهم لا يتقيّدون بالنصوص . فقد طرح الوهابيون قبل مدة المهدي من بُريده . كما طرح جهيمان في حركته في الحرم المكي أخ زوجته محمد عبد الله العتيبي ودعا إليه مدّعياً أنه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً . والعتيبي ليس من السادة لكنهم لهوسهم لا يتقيّدون بالنصوص الإسلامية .

إن تفاصيل العقيدة بالإمام المهدي سلام الله عليه محل خلاف بين

السُّنة ، لكن مصادرهم متفقة معنا على أنه من أولاد فاطمة(ع) ، وهم يقولون أنه سوف يولد ، وسوف يكون ابن أمة ، فكيف يصح ذلك وقد انتهت الإمامة ؟

نعم نتفق معهم بالكامل على حركة الإمام سلام الله عليه: ظهوره في مكة ثم حركته إلى المدينة إلى العراق فالشام فالقدس فنزول عيسى(ع)

وعلى العموم يمكن أن نقول: حتى مع الفوارق التي بيننا وبينهم في عقيدة المهدوية فنحن نشترك بأنه مُبَشَّرٌ به بشكل قطعي من رسول الله(ص) وأنه شخص من بني علي وفاطمة (ع) سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وأنه يظهر في مكة ويتحرك نحو العراق والقدس. (أنظر كتاب عصر الظهور ص ٢٧١).

السُّرُّ المستودع

السؤال رقم ١٣ :

ما هو السر المستودع في فاطمة (ع)، هل هو المهدي المنتظر؟ و هل هذا القول للأمير سلام الله عليه : كلُّ سرٍ أنا أفتحه والقائم من ولدي يَحْتَمِه ؟

الشيخ الكوراني:

نعم المعروف بين علمائنا تفسير السر المستودع في الزهراء سلام الله عليها بالإمام المهدي صلوات الله عليه، وهذا ممكن لأن قضية الإمام المهدي سلام الله عليه قضية كبيرة جداً ، وقد اختار الله عز وجل فاطمة الزهراء (ع) لتكون ذرية النبي وأوصياؤه منها، وأورثهم الكتاب ، فالسر المستودع فيها من أبرز مصاديقه الإمام المهدي سلام الله عليه .

وإذا قلنا إن السر هنا مطلق لا يصحُّ تقييده إلا بدليل ، فهو يشمل كل الألفاظ والأسرار والبركات الإلهية التي أودعها في الزهراء سلام الله عليها ، فهي زوجة أمير المؤمنين سلام الله عليه، وهي وارثة رسول الله (ص) ، وهي أمُّ الأئمة الاطهار سلام الله عليهم، هذا كله سر إذن السر أوسع من الإمام المهدي سلام الله عليه ، لكنه صلوات الله عليه من أبرز مصاديق هذا السر .

أما الحديث المذكور ، فهو مروى عن أمير المؤمنين سلام الله عليه بهذا المضمون وهو بعد رسول الله(ص) الفاتح لما استقبل والإمام المهدي(ع) يختم ما فتحه أمير المؤمنين (ع) . -روى ابن شعبة الحراني « رحمه الله » في تحف العقول ، خلاصة من وصية أمير المؤمنين(ع) لكميل بن

زياد(ع) ، وهي وصية طويلة مليئة بالعلم والحكمة ، جاء فيها : (يا كميل ، ما من علم إلا وأنا أفتحه ، وما من سر إلا والقائم يختمه). (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(ع) ٢٠١. عن تحف العقول(١٧١).

وضع اليد على الرأس

السؤال رقم ١٤ :

ما هو سبب القيام ووضع اليد على الرأس عند ذكر الإمام المهدي المنتظر(عج) بلقبه القائم ثم ننحني إلى الأسفل؟ هل هذه تحية للإمام(عج)؟
الشيخ الكوراني:

نفعل ذلك تأسّياً بأهل البيت (ع) حيث كانوا يفعلون ذلك عند ذكر القائم (عج) فقد جاء في الرواية أن دعبل الخزاعي الشاعر المعروف لما بلغ قوله في القصيدة التي قرأها في حضرة الإمام الرضا(ع) :
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً*يُنْفَسُ*عنا الهم والكربات

قال أبو الصلت: فلما سمع الإمام (ع) ذلك قام قائماً على قدميه وطأطأ رأسه منحنيًا به إلى الأرض بعد أن وضع كفه اليمنى على هامته ، وقال:

اللهم عجل فرجه ، وسهل مخرجه وانصرنا به نصراً عزيزاً. (عيون أخبار الرضا (ع): ٢٤٥ / ١).

إذا سبب وضع اليد على الرأس عند ذكر قائم آل محمد (ع) هو التأسّي بأهل البيت (ع) وهو نوع من الإحترام والإجلال للإمام المهدي روي له الفداء .

دور النساء في عصر الظهور

السؤال رقم ١٥:

عرفنا أن دور الرجال عند ظهور الإمام المهدي (ع) هو الجهاد في سبيل الله تعالى ، ولكن ما هي الصفات أو المؤهلات التي تتصف بها النساء اللواتي يظهرن عند ظهور الإمام (ع) لنصرته واللاتي ذكرن في كثير من الكتب المختصة بقضية الإمام (ع) حيث ذكر أن عددهن خمسون امرأة هل هناك مقدمات عملية يجب أن تلتزم بها المرأة المنتظرة لظهور الإمام (ع) تؤهلها للفوز بشرف الإلتحاق بركب النساء المهدويات؟
الشيخ الكوراني:

توجد بعض الروايات تُشيرُ إلى هذا المعنى ، منها في دلائل الإمامة ، عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة ، قلتُ : وما يصنع بهن ؟ قال : يداوين

الجرحي ويقمن على المرضى ، كما كُنَّ مع رسول الله (ص) .. (دلائل الإمامة / ٢٥٩) ، وفي إثبات الهداة ، ملخصاً عن مسند فاطمة (ع) للطبري . فهي تتحدث عن نساء يُحْيَيْنَ من قبورهن ، وقد سمَّت تسعاً منهن ، وتنص على أن مهنتهن التمريض ومداواة الجرحى . (إثبات الهداة ٣ / ٥٧٥).

و الرواية الأخرى في تفسير العياشي ، عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر (ع) تنص على أن من بين أصحابه الخاصين الثلاث مئة وثلاثة عشر خمسين امرأة ، وهي طويلة تضمَّنت معلومات هامة عن حركة الإمام أرواحنا فداه من المدينة إلى مكة وبداية ظهوره المقدس . (تفسير العياشي ١ / ٦٥ راجع المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) ص ٣٤٩ و ٣٥٠).

والمؤمنات من أصحاب الإمام سلام الله عليه أكثر من هؤلاء الخمسين امرأة ..

فهؤلاء ورد النص أنهن من وزرائه وأصحابه الخاصين الثلاث مئة وثلاثة عشر ، الذين يجمعهم الله له من أقاصي الأرض في ليلة .

والواحد منهم أو الواحدة منهن يمتلكون الإسم الأعظم ، ولهم قدرة غير عادية بإذن الله عز وجل .

إذن الثلاث مائة وثلاثة عشر سيكونون حُكَّام العالم ، وعندما نقول

أصحاب الأمام(ع) يشمل النساء والرجال.

أما كيف تعمل المؤمنة لتلتحق بالركب المهدي كما يعبرون ، أن
تعمل بتكليفها الشرعي الطبيعي أبعض النساء يقعن في خطأ ذريع !
كبعض الطالبات اللواتي قدمن إلى قم وقلن نريد أن نعمل بالعرفان حتى
نكون من أصحاب الإمام(ع) الخاصين !

إن المسألة ليست إحترافاً أو دخولاً في منظمة أو حزب ! ، المسألة
اختيار من الله سبحانه وتعالى، ومن يختاره يأت به بكل وسيلة .

فعلى المؤمنة أن تُطبّق واجباتها وتترك المحرمات وتتعلم معالم دينها
وتُعَلِّم أولادها وتربّيهم تربية إسلامية صحيحةً ولا يقعن تحت ضغط
العاطفة أو الهوس يقلن نحن نريد أن نكون من المهدييات
المخصوصات ، ثم يتجمعن تحت هذا الشعار الخيالي .

كونوا طبيعيين واعرّفوا أن الموضوع أرقى وأعمق ، وإن واجبنا هو
أن نؤدّي ما علينا والله عزوجل هو الذي الذي يختار الناس
للمسؤوليات والمناصب مع الإمام سلام الله عليه .

هذا اختيار إلهي بمقاييس يعلمها رب العالمين عز وجل ، فعليها أن
تؤدّي واجباتها وتترك المحرمات وتقوم بالتوعية الدينية .

نحن الآن محتاجون إلى بناء عقائد وفقه وقرآن وسيرة النبي والأئمة
(ع). أنا ادعو نفسي وأدعوا إخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات إلى هذا
السلوك الطبيعي.

إنتظار الإمام(ع)

السؤال رقم ١٦ :

هل الإمام(ع) ينتظر وجود أصحابه للظهور؟

الشيخ الكوراني:

لا ، هذه نظرية غير صحيحة والإمام لا ينتظر غير أمر ربه .
لإن ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه من أمر الله المحتوم ،
وهو مرحلة كبرى في خطته عز وجل حياة آدم « عليه السلام » وأبنائه
على الأرض ، وتوقيته وظروفه من تقدير الله تعالى في أصل خطة الكون ،
وقد أخبرنا بواسطة نبيه وآله (ص) بصفاته وعلاماته وأن ظهوره
كالساعة يأتيكم بغتة ، وأنه تعالى قدّر له أصحاباً خاصين يوافونه من
أقاصي الأرض بمعجزة في ليلة واحدة ، هم وزرأؤه وحواريوه ، وهذا
لا يعني أن ظهوره (ع) متوقف عليهم وأنه (ع) ينتظر أن يولدوا أو
يوجدوا ، وأنهم لو كانوا قبل قرون لظهر من يوم وجودهم ، بل هم

أصحاب خاصون يكونون في عصرهم ، ولظهوره « عليه السلام » وقتٌ لا يُقَرَّبُه عجلة المستعجلين ، ولا يُؤخره كُرُه الكارهين !

إن ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه من أمر الله المحتوم ، وهو مرحلة كبرى في خطته عز وجل لحياة آدم(ع) وأبنائه على الأرض ، وتوقيته وظروفه من تقدير الله تعالى في أصل خطة الكون .

وقد أخبرنا بواسطة نبيه وآله عليهم الصلاة والسلام بصفاته وعلاماته وأن ظهوره كالساعة يأتيكم بغتة ، وأنه تعالى قدّر له أصحاباً خاصين يوافونه من أقاصي الأرض بمعجزة في ليلة واحدة ، هم وزرأوه وحواريوه ، وهذا لا يعني أن ظهوره(ع) متوقف عليهم وأنه(ع) ينتظر أن يولدوا أو يوجدوا ، وأنهم لو كانوا قبل قرون لظهر من يوم وجودهم بل هم أصحاب خاصون يكونون في عصرهم ، لظهوره(ع) وقتٌ لا يُقَرَّبُه عجلة المستعجلين ، ولا يُؤخره كُرُه الكارهين ! (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(ع) 373).

وقد كانت هذه الشبهة في أذهان المخالفين ، فكانوا يتصورون أن الشيعة وإمامهم ينتظرون وجود ٣١٣ مؤمناً كاملي الإيمان حتى يظهر إمامهم ! كلا الأمر ليس بهذا المعنى أبداً.

باب الحوائج

السؤال رقم ١٧ :

يقوم بعض الموالين بكتابة حوائجهم ووضعها في بئر ، أو يلقيها في نهر أو صحراء ، فما هو تفسير هذا ، وهل هو نوع من الارتباط بالإمام (ع) ؟

الشيخ الكوراني:

نعم وردت أحاديث شريفة عن النبي والأئمة (ع) تأمر بالدعاء للإمام المهدي سلام الله عليه . والدعاء لكل معصوم في عصره ، وهذا الدعاء الذي نقرؤه: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن، عن الإمام الصادق سلام الله عليه .

فقد علّم الأئمة (ع) شيعتهم الدعاء لهم ومعناه أن الارتباط بهم حاجة ضرورية لنا نحن، هذه الأمة لا بد أن ترتبط بنبيّها (ص) وبأهل بيته (ع) .

لاحظوا أن الله عز وجل جعل في الآذان الشهادة له عز وجل ولرسوله (ص) ، وذلك لربط الأمة بالقدوة والأسوة، فالدعاء أول فائدته أنه يربطنا بالإمام المهدي سلام الله عليه، وقد ورد: أكثروا الدعاء

بالفرج فان فيه فرجكم :

ففي كمال الدين وإتمام النعمة وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ،
فإن ذلك فرجكم . والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع
الهدى (كمال الدين: ٢/٤٨٣).

وعندما يدعو المؤمن للإمام المهدي بالفرج فهذا فرج له، إن دعاءنا
أيضاً يعني أن نرتبط بإمامنا وندعو الله عز وجل أن يُعجل ظهوره ، وأن
يجعله راضياً عنا وأن يشملنا بدعائه ، وهذه فائدة عظيمة ومهمة .

ومسألة أخرى أيضاً: الدعاء والزيارة هي عبادة بين يدي الله عز
وجل يعطي لعقيدتنا بالإمام المهدي سلام الله عليه مكانها الصحيح ،
وهو أنها عقيدة أمرنا الله سبحانه وتعالى بها.

وهناك حكم متعددة ، فبه تقبل صلاتنا ، وبه يستجاب دعاؤنا ،
وبه نُرزق ، وبه يرضى عنا ربنا عز وجل .

ومن ضمن موارد الإرتباط به روعي له الفداء باعتبار أنه إمام
زمامنا القيام بالتوسل به لحوائجنا ولأمر ديننا ، وهذا العمل الذي
يقوم به البعض بكتابة الحوائج وطرحها في بئر أو صحراء أو نهر هذا
وارد ، وليس فيه بأس ، فهو مطلع ويعلم من يتوسل به أو يطلبه ، وقد

حضر(ع) وقضى حوائج كثيرين وحضوره بحسب المصلحة بنفسه الشريفة أو يرسل أحداً ، ولأمانع من ذلك.

الإستعداد للظهور

السؤال رقم ١٨ :

هل الأولى للإنسان المسلم استبقاء نفسه إلى وقت ظهور الإمام المهدي (عج) ، وترك مقاومة الباطل ؟
الشيخ الكوراني :

الأصل في المسلم أن يقاوم الظلم ، وسلوك المسلم تابع لفتوى مرجع تقليده ، والحديث عن الإمام الباقر سلام الله عليه الذي يرويه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن مسعود ، يقول: أتينا رسول الله(ص) فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه ، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به ، ولا سكتنا إلا ابتدأنا ، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين(ع)، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه ! فقلنا يا رسول الله ، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه !

فقال : إنا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد ، حتى ترتفع رايات سود

في المشرق ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ،
فيقاتلون فينصرون!

فمن أدركه منكم ومن أعقابكم ، فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوأً
على الثلج ، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ
اسمه إسمي واسم أبيه إسم أبي ، فيملك الأرض ، فيملؤها قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (المستدرک للحاکم (٤ : ٤٦٤). البحار ٥١ / ٨٧
راجع المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) (٣٧٤).

وفي مصادرنا كغيبية النعماني عن الإمام الباقر (ع) أنه قال: (كأني
بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا
يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه
فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء
أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر .. (عصر
الظهور ١٧٠).

وهذا الحديث صحيح السند ، ومعناه أن أهل المشرق أو الإيرانيين
يخرجون على حاكمهم الظالم ، ثم يطلبون حقهم من العالم مرتين ، فلا
يعطونه ، فيهددون بالحرب ويضعون أسلحتهم على عواتقهم فيعطون

ماطلبوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ، أي يثوروا .

فقد عَبَّرَ عن حركتهم الأولى بخرجوا، لأنها خروج على حاكم جائر، وعن حركتهم الثانية بيقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ، لأنه قيام خاص لفرض تسليم رايتهم وبلدهم الى الإمام المهدي(عج) .

ثم قال(ع) : أما أني إن أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر؟ يعني لو أدركت حركة الايرانيين سنة الظهور ، وهذه الحركة صراع داخلي ، فهو يعني الصراع الداخلي بين خطين ؛ خطٌ يريد أن يُسَلِّمَ راية إيران إلى الإمام سلام الله عليه ، وخط لا يريد ذلك ، ثم ينتصر جماعة الإمام ، ويومها يكون الإمام(ع) قد وصل إلى العراق ، ومعناه أن الصراع الداخلي يطول شهوراً في إيران .

وتدلُّ الرواية على أن الذي يحقق النصر لجماعة الإمام(عج) هو موج آذربايجان أي من جهة تبريز و زنجان . والإمام(ع) يقول: لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي للإمام المهدي(ع) وحفظتها في الصراع داخل إيران .
ومن هذا نعرف أن التكليف الشرعي يختلف من بلد إلى بلد ، ومن عمل إلى عمل ، ومن شخص إلى شخص .

والقاعدة العامة في ذلك: أنه لا بد في أي تحرك من فتوى مرجع

تقليد يتحمل الدماء ، وأن يكون التحرك عن رأي أهل خبرة ، يُقدِّرون أن التحرك فيه مصلحة أم لا . فإذا اجتمع هذان الشرطان صح التحرك . وعلى المكلف أن يسأل عن تكليفه مرجع تقليده ، ومن يثق به .

ولكن ورد في أهمية الاستعداد حتى الشكلي لنصرة الإمام المهدي (ع) عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله (ع) : لِيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لَخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَيْتِهِ ، رَجَوْتَ أَنْ يَنْسَى فِي عَمْرِهِ حَتَّى يَدْرِكَهُ ، فَيَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ . (النعاني / ٣٢٠ ، البحار : ٥٢ / ٣٦٦) وعنه . يعلمنا بذلك (ع) أن الأمل بظهوره « عمل إيجابي ولو طال الإنتظار عصوراً لأنه مظهر اليقين بوعد الله تعالى .

زواج الإمام (ع)

السؤال رقم ١٩ :

هل يوجد خبر أو رواية عن زواج الإمام (ع) في عصر الغيبة الصغرى أو الكبرى ؟ وهل الإمام متزوج وله أولاد؟ وهل هم غائبون معه ، وهل لأبناء الإمام سلام الله عليه لو كانوا موجودين لهم دور بعد ظهوره ؟

الشيخ الكوراني:

عندنا روايات تقول إن الإمام صلوات الله عليه في الغيبة الصغرى كان متزوجاً وله أولاد . وعندنا أيضاً أنه وعائلته بعد ظهوره صلوات الله عليه يسكنون في منطقة السهلة بعياله أي زوجته وأولاده . (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٦٩١ . عن مزار ابن المشهدي ص ١٣٥) .

وأما في الغيبة الآن ، فلا يوجد أي نص يدل على أنه متزوج . فالغيبة فترة استثنائية وهو والخضر وجنود الله في الغيب عندهم برنامج وغير متزوج .

أما أولاد الإمام سلام الله عليه فلا تسري عليهم غيبته ، عندنا عن أولاد الإمام سلام الله عليه ثلاثة أمور:

أولاً : يوجد من يدّعي أنه من ذرية الإمام (ع) وكتب في ذلك . ويوجد في مصر سادة يقولون أنهم من ذرية الإمام سلام الله عليه . وعندنا حديث الجزيرة الخضراء التي هي في الأندلس والآن موجودة . تقول روايتها إنه في فترة من التاريخ كانت مملكة يحكمها بعض ذريته سلام الله عليه وإن الإمام كان يتواجد هناك .

أما الذين يحكمون بعد الإمام سلام الله عليه ، فهم كما في رواية اثنا عشر مهدياً يولدون بعد ظهور الإمام سلام الله عليه ، ولا دليل عندنا

على أن أعمارهم تكون طويلة مثله ، بل يحكمون بعد الإمام (ع) وليس بعده مباشرة (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٣٠١).

والذين ولدوا في الغيبة الصغرى اذا كانوا موجودين ، فقد عاشوا حياتهم الطبيعية ولم يمد في أعمارهم ، وربما كان لهم الآن ذرية ، لكن الذي يدعي ذلك عليه الإثبات . وقد ورد عندنا في الغيبة وفي غيرها من المصادر المعتمدة على أن بعد المهدي (ع) يحكم اثنا عشر مهدياً من ولده (ع) وليس إماماً... (غيبة الطوسي / ٢٨٥ ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله « (ع) » في حديث طويل أنه قال : يا أبا حمزة ، إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين « (ع) ») . ومثله منتخب الأنوار / ٢٠١ ، وعنه مختصر البصائر / ٣٨ و ٤٩ ، والإيقاظ / ٣٩٣ ، والبحار : ٥٣ / ١٤٥ و ١٤٨).

(كمال الدين : ٢ / ٣٥٨ ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد « (ع) » : يا ابن سول الله إني سمعت من أبيك « (ع) » أنه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً ؟ فقال : إنا قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالئنا ومعرفة حقنا) . ومثله مختصر البصائر / ٢١١ ، وعنها البحار : ٥٣ / ١١٥ و ١٤٥).

إختيار الكوفة

السؤال رقم ٢٠:

ما هي علة اختيار الكوفة كعاصمة للإمام عجل الله تعالى فرجه

الشريف؟

الشيخ الكوراني:

هذا اختيار رباني ولسنا نعرف أسرار كل ما يختاره الله عز وجل ، لأنه لديه برنامج لإعداد دولة العدل الكبرى في آخر الزمان ، لا يُسألُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) الأنبياء ولا يُسألُ عز وجل لماذا اخترت العراق بدلا من إيران مثلاً ، أو أي بلاد أخرى هذا تخطيط رباني والعراق عاصمة الإمام(ع) بإجماع المسلمين ، وغالبية أهله أنصاره . والأحاديث حول العراق كثيرة ، في علامات ظهور الإمام المهدي(ع) مروية ومتواترة في كتب الشيعة والسنة.

الظهور والخروج والقيام

السؤال رقم ٢١:

هل هناك فرق بين ظهور الإمام(عج) وخروجه ، وقيامه ، حيث أنه من المعلوم أن الروايات نطقت بالمصطلحات الثلاثة. ونحن نعلم أن المعصوم (ع) لا ينطق بلفظ جزافاً حاشاهم من ذلك ؟

الشيخ الكوراني:

هذه المصطلحات المذكورة في الروايات الشريفة وكلها تصح ، والفرق بينها واضح تقريباً ولكن مع اختلاف بينها بحسب القرائن مثلاً

الظهور لغة يكون بعد الخفاء فظهور الإمام (ع) بعد غيبته ، ولكن ليس كقيامه وحركته التي تكون لها ممهّدات قبلها كالعلامات الخاصة والعامّة .

وأما الخروج فكأنه انقلاب على الواقع فهو خروج على حاكم جائر . وأما القيام فيختلف عن الظهور الذي يكون فيه الإمام كما كان حاله في الغيبة الصغرى حيث يلتقي فقط بأصحابه الخاصين والأبدال ولا يظهر للناس . وينبغي الالتفات إلى أن الأحاديث الشريفة تسمي حركته عليه السلام من أولها في مكة : (ظهوراً ، وخروجاً ، وقياماً) ، ويبدو أنها تعابير مترادفة .

لكن بعض الروايات تفرق بين الظهور والخروج ، فتسمي حركته عليه السلام في مكة (ظهوراً) وتحركه منها إلى المدينة (خروجاً) وتذكر أن ظهوره في مكة يكون بأصحابه الخاصين ، وخروجه منها إلى المدينة يكون بعد أن يكمل له عشرة آلاف من أنصاره ، بعد أن يخسف بجيش السفيناني ، فعن عبد العظيم الحسيني رحمه الله قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى (الإمام الجواد (ع)) إني لأرجو أن تكون أنت القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . فقال

: يا أبا القاسم ، ما منا إلا قائم بأمر الله ، وهاد إلى دين الله ، ولستُ القائم الذي يُطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملؤها عدلاً وقسطاً وهو الذي يخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ، ويجرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله (ص) وكنيه ، وهو الذي تُطوى له الأرض ، ويذل له كل صعب ... (عصر الظهور ٢١٨ ط ١٠).

فالظهور والخروج والقيام ومصطلحات تختلف حسب المناسبة والقرائن.

التمهيد للإمام (ع)

السؤال رقم ٢٢:

كيف يكون التمهيد للإمام المهدي (عج) وما هو تكليفنا في عصر الغيبة الكبرى؟ وهل يجب إنشاء مؤسسات لتأسيس قاعدة للإمام، كما هو الحادث في العراق؟

الشيخ الكوراني:

إذا أدى أحدنا أو أدت إحداهن ما عليها من واجبات ، وتركنا المحرمات حسب فتوى مرجع تقليدنا ، وتعلمنا معالم ديننا، وعلمنا أولادنا ، وكنا حاضرين ومستعدين إذا ظهر الإمام صلوات الله عليه أن

ننصره ونطيعه مهما كلفنا ذلك . فنحن من المنتظرين المهديين .
فليس معنى المهّد كما يتصور البعض أن يدخل في حزب ، أو
يؤسس حركة . المتدين المستقيم صاحب العقيدة الراسخة ، هذا الذي
ينتقيه الإمام صلوات الله عليه . وهو (ع) صرافٌ للناس وخير بالإنقاذ .
قد يكون أشخاص أسسوا منظمة وبلغ أعضاؤها خمسين ألفاً
وسموا أنفسهم المهديين ، لكن الإمام (ع) لا ينظر إليهم ، ويلتقط من هنا
وهناك ، من أولئك الفقراء ، أو ذاك الغني ، وذاك المتوسط .
ينتقي الجواهر من فقراء يأتونه ركضاً من الأحساء والقطيف
والبحرين والعراق وإيران واليمن ، ويختار منهم صلوات الله وسلامه
عليه .

و دورنا أن نقوم بواجبنا ونثبت على ولاء أئمتنا (ع) ، ونطالب
بحقنا ، ونبشّر العالم بالإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه . وبذلك
يؤدي أحدنا ما عليه في سلوكه وفي القضايا العامة بحسب استطاعته .
بعضهم يأتي الى الشخص يقول له: أنا أدلك على ما يرضي الإمام
صلوات الله عليه . تعال إرتبط فيّ وأنا أعطيك برنامج عمل وتصير من
جماعتي .

هذا في حقيقته تكوين حزب ، يريد تكوين حزب يقوده ويقول أنا أدلكم على رضا الإمام(ع) ! ورضا الإمام صلوات الله عليه ، تعرفه من مرجع تقليدك ، والإنسان المتقي يقول لك إستفد من العالم المتقي الذي يخاف الله عز وجل ، ولا تُقلد زيداً ولا عمراً ، بل إرتبط بمرجع تقليدك الذي هو الحجة عليك .

إذا كان الشخص يرتبط بمرجع تقليدك فهذا يدل على ديانتك . أما إن قال لك أنا أدلك على رضا الإمام، ثم يقول لك: هذا يرضى وهذا لا يرضيه ، أو يقول: الإمام أمرني أن تفعل كذا ولا تفعل كذا. فاحذر منه . سمعتُ عن مدّعي السفارة في البحرين قال لأتباعه: الإمام يأمركم أن لاتلبسوا جواريب! ثم وصل إلى أن قال لهم: الإمام أمرني أن يُطلق فلان زوجته ويتزوجها فلان !

وهذه خزعبلات وشيطنات لا تقبلوها واسخروا من قائلها وقولوا له: إن كنت تتشرف بخدمة الإمام صلوات الله عليه مباشرة أو بالواسطة ، فقل له يعطيك معجزة حتى نصدقك . إذا كنت عزيزاً على الإمام ، فقل له لينصرك لأن الناس يسخرون منك ، ويقولون كذاب ، حتى تأتيهم بمعجزة .

واحترموا الذي يعلمكم السير والسلوك وما يرضي الإمام روهي له الفداء ، على حسب فتوى مرجع تقليدكم .

وبعض الناس يربط الناس فيه بأن يعطيهم أوراذاً وأذكارا ، ويقول لهم: هذا الورد يريده الإمام(ع) ، وهذا يرضي الإمام سلام الله عليه ! فمن أين عرف ذلك ، هل سمع من الإمام(ع) ، فأين دليله ، أو استنبطه بالقواعد العامة فاستنباطه يخصه وليس عليه دليل علمي .

وقد يكون مشتبهاً ، أو عنده غرض لتكوين كتلة أو مجموعة أو حزب ، وهو غرض دنيوي ، لا يرضي الإمام(ع) بل يسخطه .

فالإمام سلام الله عليه إذا أراد شيئاً أمر به ، أما أن نؤسس نحن حركة أو مؤسسة أو حزباً ونقول هؤلاء الممهدون ، فهذا اشتباه وخطأ .

الإمام ليس حركة مرتبطة بنا ولا نحن نهندسها !

بعض النساء يتصلن بي ويقلن نحن نريد أن نؤسس مجموعة من

النساء العارفات ، نريد أن نكون من أصحاب الإمام الخاصين !

إجتمعوا في هيئة من هيآت المجتمع المدني الكثيرة ، كوّنوا جمعية من الجمعيات ، قوموا بنشاطات النافعة ثقافياً واجتماعياً ، وفي الخدمات ، تعلموا أكثر ، صيروا متدينين أكثر ، إلتموا بالمستحبات أكثر .

لكن عندما تدعون إلى تكوين مؤسسة أو حزب بإسم الإمام(ع) وباسم التمهيد له ، والإعداد لظهوره ، يكمن الخطر والإثم !

لا تدعوا ادعاءات ترتبط بالإمام صلوات الله عليه، ولا تسمعوا لمن يأتي ويقول لكم: تعالي معنا ، عندنا برنامج أربعة أشهر، وتصبحين في الدرجة الفلانية من العرفان ، أو من أنصار الإمام صلوات الله عليه .

أنتي ، أيتها الأستاذة هل أعطاك الإمام درجات لتعطيها إياهم وتجعلهم هذه الدرجة ؟ ومن شهد لك بهذا المستوى لتكوني أستاذة وتمنحي درجات وألقاباً ؟ غفر الله لك وهداك .

أخواتي وبناتي المؤمنات: إذا أردتنَّ القيام بنشاط ثقافي وتوعوية، وتدريس الناس والأطفال العقائد والأناشيد والأحكام الشرعية والقرآن والسيرة ، فهذه نشاطات جيدة ، وأن تسموا أنشطتكم بأسماء النبي والزهراء الأئمة (ع) ، فهذه أيضاً جيدة ، لكن إحذرنَّ أن يكون في الأمر ادعاء كاذب ، يوحى بأن لُكُنَّ ارتباطاً خاصاً بالإمام(ع) أو مقاماً ودرجة في العرفان من هذه الدرجات التي يدعيها ويوزعها أهل العرفان الكاذب .أو يوحى بأن عملكم حزب في مقابل الآخرين علينا جميعاً أن نكون طبيعيين في أعمالنا ولا نتطرف يمين ولا شمال..

رجعة أصحاب الحسين (ع)

سؤال رقم ٢٣:

هل أنصار الحسين (ع) إذا أحياهم الله في الرجعة يصبحون من أنصار الإمام المهدي (ع)؟

الشيخ الكوراني:

أنصار الإمام الحسين (ع) مقامهم عظيم جداً ، وهناك بحث كلامي أنه أيهم الأفضل ، هل هم أفضل أو الأصحاب الخاصون للإمام المهدي سلام الله عليه ، والذين يُحييهم الله في زمن الإمام المهدي سلام الله عليه ، بعضهم من أصحاب النبي (ص) وبعضهم من أصحاب أهل البيت (ع) من عصور مختلفة ، بلغوا درجة عالية ، هؤلاء يُحيون .

وعندنا حديث: العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، مفسر بعدة أحداث منها هذا الحدث حيث ينهض الأحياء من قبورهم لنصرة الإمام سلام الله عليه في سنة ظهوره بين جمادى ورجب . ومعناه أن الإمام (ع) يظهر في عاشوراء يوم العاشر منه يعني يوم إستشهاد جده الحسين (ع) ، وبين جمادى ورجب التي تليه يظهر هؤلاء ويخرجون من قبورهم .

لا أذكر فعلاً نصاً عن خروج أصحاب الإمام الحسين (ع) من قبورهم لنصرته، لكن عندنا في نصوص الرجعة ما يدل على أن الإمام الحسين (ع) في بعض الرجعات ، فالرجعة متعددة ، ورجعة النبي وأمير المؤمنين (ع) أيضاً عدة مرات، في إحدى رجعات الإمام الحسين يرجع مع أصحابه سلام الله عليه.

آخر ملوك الحجاز

السؤال رقم ٢٤:

هل آخر ملوك الحجاز هو الملك عبدالله الموجود حالياً هو نفسه المذكور في الروايات؟
الشيخ الكوراني:

نحن نقول صحَّ عندنا أن آخر من يحكم في الحجاز من آل فلان اسمه عبدالله وأنه إذا هلك عبدالله يختلفون ولا يتفقون على أحد ، وتكون هدة في الحجاز ويقتل من آل فلان خمسة عشر كبشاً ، وكلما اتفقوا على واحد فلا يدوم اتفاقهم سنة: ينتهي ملك السنين ويكون ملك الشهور والأيام .

وهذا الضعف يكون في مصلحة المؤمنين .

وتتفق أحاديث مصادر الشيعة والسنة على أن مقدمة ظهور المهدي (ع) في الحجاز حدوث فراغ سياسي فيه ، وصراع على السلطة بين قبائله على أثر موت ملك أو خليفة ، يكون عند موته الفرج .

وتسميه بعض الروايات عبد الله ويحدد بعضها إعلان خبر موته في يوم عرفة ، ثم تتلاحق الأحداث في الحجاز بعد موته إلى خروج السفيناني ، والنداء السماوي واستدعاء الجيش السوري إلى الحجاز ، ثم ظهور المهدي (ع) . في غيبة الشيخ الطوسي : عن أبي بصير ، قال :

سمعت

أبا عبد الله يعني الإمام الصادق (ع) قال : (من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم . ثم قال : إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم أن شاء الله . ويذهب ملك السنين ، ويصير ملك الشهور والأيام . فقلت : يطول ذلك ؟ قال : كلا .

(البحار: ٥٢ / ٢١٠) غيبة الشيخ ص ٢٨٦ وغيبة النعماني ص ١٤٧ والارشاد ص ٣٣٩).

وعنه (ع) قال : (بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة ، ويخبرهم بموت خليفة ، عند موته فرج آل محمد وفرج الناس جميعاً .. (البحار: ٥٢ / ٢٤٠) .

ومعنى الناقاة الذعلبة: الخفيفة السريعة ، وهو كناية عن الإسراع في إيصال الخبر وتبشير الحجاج به . وفي رواية أخرى أنهم يقتلون هذا الرجل صاحب الناقاة الذعلبة لأنه نشر الخبر بين الحجاج في عرفات . ويحتمل أن يكون هذا الخليفة الذي يعلن خبر موته أو قتله يوم عرفة ، عبد الله المذكور في الرواية السابقة ، ومعنى : (يذهب ملك السنين ، ويصير ملك الشهور والأيام) ، أنهم كلما نصبوا بعده شخصاً لا يبقى سنة كاملة ، ولا تمضي شهور أو أيام حتى ينصبوا غيره ! حتى يظهر الإمام المهدي (ع) . (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(ع) ٤٦٤) .

نعم هذا وارد ، لكن لا نجزم بتطبيقها على فلان ، إلا إذا مات وترتبت العلامات بعده واختلفوا وصاروا كما وصفت الرواية عن الإمام الباقر(ع) التي يصف فيها سقوط نظام حكمهم كالفخارة تسقط من يد أحدكم حيث قال (ع) : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار ، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت ، فقال حين سقطت : هاه - شبه الفرع ، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه ... (معجم أحاديث الإمام المهدي(ع) ٢٥١ عنه في البحار ج٥٢ / ٢٣٠) .

والرواية الأخرى: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا
الفرج ، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان (غيبة النعماني ٢٥٥) ، يعني
في إختلافهم و هلاكهم فرجٌ للشيعَة وللناس جميعاً ، هكذا ورد في بعض
الروايات نأمل أن يكون ذلك قريباً بإذن الله عزوجل .

مثلت برمودا

السؤال رقم ٢٥:

ماهي حقيقة مثلث برمودا؟

الشيخ الكوراني:

مثلث برمودا منطقة فرضية مقابل ساحل فلوريدا بأمريكا. وقد
سميت بإسم برمودا وهي جزيرة صغيرة على بعد ثلاث مئة كيلو متر
عن الساحل ، وهي صخرية غير مسكونة ، وفي هذه المنطقة ظاهرة
غريبة أن أي سفينة تدخل فيها تغرق ، وأي طائرة تطير في جوها تُفقد .
وإلى الآن لم يُعرف السبب، وبعضهم يقول يمكن لها ارتباط بالإمام
صاحب الزمان سلام الله عليه ، خاصة أنها مقابل مركز الفضائيات
والسفن الفضائية والصواريخ البعيدة المدى ، فمن المحتمل أن يكون
فيها مصنع للإمام المهدي سلام الله عليه .

وقد سألوني عن ذلك فقلت: لا يوجد عندنا رواية في الموضوع لكنه محتمل . وأخذ الوهابيون يهرجون فيها ويقولون إن الكوراني يقول إن الإمام المهدي في برمودا ! إنهم أهل لعب بالألفاظ ، وهؤلاء يستعملونه كأقاربهم اليهود !

الرجعة وعصر الظهور

السؤال رقم ٢٦ :

يمكن إذا تفضلتم تعطونا نبذة بسيطة عن مفهوم الرجعة؟ وهل لها علاقة بالظهور؟ وهل تكون مشتملة على فتح باب للفوز برؤية الإمام سلام الله عليه ، والعيش في ظل دولته لصالح الأمام السابقة أو الأجيال التي لم تدرك ظهوره(ع) ؟

الشيخ الكوراني:

الإمام روعي له الفداء يُغيّر الحياة على الأرض بشكل آخر . الحياة في زمنه تدخل طوراً جديداً ، ومرحلة جديدة ، الإنفتاح على الكواكب الأخرى يكون عادياً ، يعني الآن أنت تتركب طائرة فتذهب الى بلد من البلاد ، أما في زمن الإمام(ع) فتركب طائرة وتذهب الى كوكب آخر .

فيصير الأمر عادياً أن يجيئ أحد من الكواكب الأخرى أو يذهب

اليها أحد . وعندنا حديث أن الإمام سلام الله عليه له أنصار من عالم آخر ولهم حديد ليس من نوع حديدكم . أي من نوع خاص .

وقد يكون ذوالفقار حديده من حديد آخر، فقد نزل به جبرئيل (ع) ، وقد ورد أنه ما من أحد ضربه أمير المؤمنين (ع) بذبي الفقار ألا ظهر فيه أثر الضربة كأنه مكويُّ بالنار ، أو قل بالكهرباء!

المهم أن الرواح والمجيبى إلى الكواكب الأخرى يكون عادياً ، وإلى الآخرة والجنة فأى مانع من الرجعة . والذين يرجعون نماذج وليسوا كل الناس ، يرجعون آيات الله سبحانه وتعالى ، يرجع بعض من محض الإيمان محضاً ، أو الكفر محضاً .

والرجعة بالرغم من أن فيها أحاديث كثيرة حوالي مأتي حديث عن النبي وأهل البيت (ع) ، ولكن تفصيلات فيها لم تردنا . المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٩٣٠ .

ويظهر أن برنامج الرجعة متعدد وطويل ، ولنفرض أن دولة الإمام المهدي سلام الله عليه تستمر مئة ألف سنة تبدأ الرجعة فيها بإحياء الأموات من قبورهم عندما يحضر الإمام الحسين (ع) عند وفاة الإمام المهدي (ع) ، وتستمر الرجعة على فترات إلى قرب القيامة .

إذن هي برنامج رواح ومجيب ، ومن الممكن أن تشمل كل المؤمنين الذين محضوا الإيمان محضاً وتكون من أجلهم ، وكذلك من محضوا الكفر محضاً ، من أجل إتمام الحجة عليهم .

ماتبقى من علامات الظهور

السؤال رقم ٢٧:

ما هو الباقي من علامات الظهور في ظل مايجري من الأوضاع في العالم الإسلامي وغير الإسلامي؟

الشيخ الكوراني:

نعم علامات الظهور المتبقية هي: الفراغ السياسي في الحجاز وصراع القبائل وظهور البياني والسفنياني في رجب والنداء السماوي في شهر رمضان .

وقبل هذه العلامات هناك مُهَّدات مثل هرج يُكون في الروم يعني مظاهرات مستمرة وبلدان غير مستقرة وكثرة الزلازل . والسنة التي تسبق سنة الظهور تكون كثيرة المطر . والله سبحانه هو الذي يُمهِّد لوليه حسب المصلحة ، والعلامات الحتمية تكون متسلسلة يعني علامة بعدها علامةً ومن العلامات التي ذُكرت عند ظهور الأمام المهدي(ع) أنَّه

تجتمع عنده بنو فاطمة يعني كل من صحَّ نسبه إلى الزهراء (ع) حتى لو كان ينتمي إلى غير مذهب أهل البيت أو الإسلام أيضاً هكذا ورد في بعض الروايات الشريفة، وهذه تعتبر بشارة إلى السادة الكرام من أبناء فاطمة صلوات الله وسلامه عليها.. قال الإمام الصادق (ع) :

((إلا اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب، فأقبلوا على اسم الله عز وجل)) ..
(الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨١).

النفس الزكية

السؤال رقم ٢٨:

من هو صاحب النفس الزكية و هل هو معروف الى العامة ؟

الشيخ الكوراني:

النفس الزكية ثلاثة: نفسٌ زكية تُقتل في ظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، ولم يُحدد الوقت بينه وبين ظهور الإمام سلام الله عليه .
ونفسٌ زكية يقتل مع أخته في المدينة عند دخول الجيش السفياي ، يُقتل قبيل دخول جيش السفياي .

والنفس الزكية الأساسي: في مكة قبل ظهور الإمام سلام الله عليه بأسبوعين ، وهو شاب حسني إسمه محمد بن الحسن يرسله الإمام (ع)

برسالة ليقرأها في الحرم المكي ، فيقتلونه في المسجد !
فإذا قتلوه لم يبق لهم في الأرض عاذر ولا في السماء ناصر . وليس
بينه وبين ظهور الإمام سلام الله عليه إلا خمسة عشر ليلة فقط . في كمال
الدين ، عن صالح مولى بني العذراء قال : سمعت أبا عبد الله الصادق
(ع) يقول : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس
عشرة ليلة . . (كمال الدين ٢ / ٦٤٩).

وعن عمار بن ياسر أنه قال : إن دولة أهل بيت نبيكم في
آخر الزمان ولها أمارات . . . وإذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها
على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة ، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه
بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء : أيها الناس إن أميركم فلان ، وذلك
هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) .
انتهى . . (ومثله الإرشاد / ٣٦٠ ، وغيبة الطوسي / ٢٧١ ، وإعلام الوري / ٤٢٧ ، وكشف
الغمة : ٣ / ٢٥٠ . . المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(ع) ٣٣٣) .

رؤيا الإمام(ع) في المنام

السؤال رقم ٢٩ :

الرؤية في المنام إذا كانت يقينية ، هل تعتبر حجة على الذي شاهدها

يعني صاحب الرؤية أم على الآخرين أيضاً؟

الشيخ الكوراني:

رؤية الإمام صلوات الله وسلامه عليه في المنام ممكنة ، وإذا انطبقت المواصفات الواردة للإمام سلام الله عليه مع ماتشاهده في المنام ، تكون رؤية صادقة ، لكنه قلما يتفق ذلك .

وقد وردت صفات الإمام المهدي في رواية الشيعة والسنة بشكل دقيق ، وفيها صفات مميزة مثلاً أُرْجُ الحاجبين يعني حاجباه متصلان ، ألقى الأنف ، مفرق الثنايا . فإذا اطمأن الانسان أنه في منامه رأى وجه الإمام صلوات الله عليه وتنطبق عليه كل الصفات التي وردت في أحاديث النبي والأئمة (ع) تكون رؤياه حجة عليه ، ولكن على الرائي وليس على غيره . (كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ٤٣٤ و نور الأبصار ١٤٩ للشبلنجي).

ويشترط أن لا يكلفه الإمام(ع) بتبليغ رسالة ، لأنه يكلف أحداً سفارة أو برسالة قبل النداء السماوي والسفياي ، كما ثبت في مذهبنا .

تفجير المراقد المقدسة وعلامات الظهور

السؤال ٣٠:

هل تفجير المراقد المقدسة في سامراء من علامات الظهور، أم هذه

حالة خاصة؟

الشيخ الكوراني:

إن ما يجري في العراق ككل هو من علامات الظهور الموصوفة ،
وهناك أحاديث متعددة فيها الكثير صحيح السند .

بالنسبة إلى فاجعة سامراء وهذه الجريمة الكبرى والتي ليس لها في
التاريخ شبيه ، لأنها اعتداء على مقام المعصومين من آل بيت النبوة
صلوات الله وسلامه عليهم ، عندنا رواية يرويها أمالي المفيد وأمالي
الشيخ الطوسي لكنها غير واضحة .

ففي أمالي الشيخ الطوسي ، عن أبي موسى المنصوري ، قال: (قال
يوماً الإمام علي بن محمد(ص) : يا أبا موسى ، أخرجت إلى سر من رأى
كرهاً ، ولو أخرجت عنها خرجت كرهاً . قال قلت: ولم يا سيدي؟ قال:
لطيب هوائها وعدوبة مائها وقلة دائها. ثم قال: تخرب سر من رأى حتى
يكون فيها خان ، ويقال للهارة ، وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في
مشهدي من بعدي . (أمالي الشيخ الطوسي ٢٨١).

والبعض يفهم من عبارة (وتدارك العمارة) علامة ذلك وغرضها
تدارك العمارة في مشهدي . لكن العبارة لا تعطي ذلك ، ويبدو أنها عن

ذلك الوقت لا عن وقت الظهور .

بشكل عام ما يجري الآن يوجه العالم إلى أهل البيت وشيعتهم ،
وفي السنين الأخيرة وخاصة بعد سقوط الطاغية توجهت أنظار العالم
لتعرف من هم أهل البيت (ع) ، وأخذ الناس يسألون عن شيعتهم .
الفضائيات كانت تعطي خبر عاشوراء موجزاً محرّفاً ، فلما سقط
الطاغية وكانت مناسبة الأربعين ، وقعت تحت الأضواء العالمية ، فرأى
العالم الملايين تتوجه إلى الحسين(ع) فصارت عاشوراء بعد سقوط
الطاغية غير ما كانت عليه سابقاً . صارت قضية ملايين الناس آتية مشياً
الى الإمام الحسين(ع) .

وصارت قضية سبط الرسول(ع) وواجب المسلمين تجاهه . وانتهى
التعظيم الذي كان على الشيعة بسبب تسلُّط الأنظمة الظالمة المعادية .

أمريكا وإسرائيل

السؤال رقم ٣١:

ما هو موقف الدول الأوروبية من ظهور الإمام الحجة(ع) أوخاصة

أمريكا وإسرائيل ، ما هو دورهما ؟

الشيخ الكوراني:

ستكون هناك حربٌ بين الإمام (ع) من جهة والسفياي وإسرائيل من جهة أخرى لأنهما العدوَّين الرئيسيين له (ع) ، إسرائيل تكون متحالفة استراتيجياً مع النواصب ، ويكون السفياي واجهتها في حرب الإمام سلام الله عليه . ويشير إلى ذلك أن معركة دمشق تشمل طبرية والقدس ، وعند انتصار الإمام (ع) على السفياي يدخل القدس . وفي رواية في كتاب نعيم بن حماد أنه يدخل المهدي بيت المقدس وحرسه ست وثلاثون ألفاً ، وهو يعبر عن الشباب المؤمنين الذين يحيطون بالإمام سلام الله عليه .

وأما الدول الغربية فتكون عندما يظهر الإمام صلوات الله عليه قلقلة ومشغولة بالهرج الذي يسودها (هرج الروم) وتُفاجأ بسرعة حركة الإمام (ع) فهو في ثمانية أشهر يمد نفوذه الى البلاد العربية والإسلامية ويهزم اسرائيل، ويدخل القدس !

عندها يبدأ الغرب يحشد قوَّاته لحرب الإمام على الساحل من حيفا إلى أنطاكية ، أي سواحل فلسطين ولبنان وسورية وتركية وفي أثناء ذلك ينزل عيسى (ع) ، فينشغل الغرب بنزوله وكلهم يؤمنون به حتى اليهود كما قال الله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا. (النساء ١٥٩). ولا يبعد أن يكون نزول المسيح (ع) عندهم ، لأن الأئمة من أهل البيت (ع) ما قالوا ينزل في الشام ، فربما ينزل في الفاتيكان مثلاً ، أو في مكان في أوروبا، في أي عاصمة . ولا بد أن يعم الغرب مظاهرات مليونية تنادي باسم (جيزوس جيزوس) وأول ما يطرحه نبي الله عيسى سلام الله عليه أنه يقترح على الغربيين توقيع هدنة و صلح مع المهدي ، فيقبلون . ويرسل المهدي (ع) مفاوضين ، ويتم الصلح لعشر سنين ، ويعم الهدوء وينعم الناس في العالم بالسلام سبع سنين ، والإمام (ع) يبني دولاه وجامعاته ويطور العلوم ، وتكون كل البلاد العربية بيده .

وفي هذه السبع السنين يعمل نبي الله عيسى (ع) في المجتمعات الغربية ويُحدث فيها تحولاً كبيراً . وأخيراً يرى الحكام الغربيون أن المجتمعات الغربية صارت قسمين ، قسمٌ مع عيسى (ع) وقسمٌ مع حكوماتهم ، فيقررون نقض عهد الصلح وحرب الإمام المهدي سلام الله عليه ويحشدون للحرب ، وتكون حرب الملحمة الكبرى الموعودة ، وهي حرب قوية طاحنة ، ولا يستطيع نبي الله عيسى أن يثنىهم عن الحرب ، فيعلن موقفه مع الإمام (ع) ويأتي إليه ويصلي خلفه . وتقع

المعركة الكبرى الفاصلة ، ويتنصر فيها الإمام(ع) وبعدها يذهب مع عيسى(ع) إلى عواصم الروم ويستقبلها جماهيرها بالتكبير، ويُسقطون حكوماتهم ، ويقىمون حكومات موالية لنبي الله عيسى والإمام المهدي(ع) .

الأبدال

السؤال رقم ٣٢:

من هم الابدال وكم عددهم؟

الشيخ الكوراني:

الأبدال أصلهم من حديث الإمام الصادق(ع) : لا بد للغلام من غيبة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة . فهم ثلاثون مؤمناً يلتقي بهم الإمام(ع) في غيبته . ويعيشون أعمارهم الطبيعية ، وكلما مات منهم واحد أُستبدلَ بغيره ، ولذلك يُسمون الأبدال .

فأصحاب الإمام صلوات الله وسلامه عليه مرة يكون المقصود بهم أصحابه الآن في غيبته الكبرى صلوات الله وسلامه عليه ، وهؤلاء هم الابدال .. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(ع) ٣٠٧).

وهم أصحابه الآن، مع الخضر وربما آخرين أيضاً ، هؤلاء ما ورد

عندنا فيهم صفات معينة ، ولم أجد أن في كف أحدهم خالاً .
أما بعد ظهوره صلوات الله وسلامه عليه فله أصحابه الخاصون
الذين يجمعهم الله له من أقاصي الأرض في ليلة واحدة . (المعجم الموضوعي
لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٥١٢) .

ثلاث مئة وثلاثة عشر ، هؤلاء قمة الإنسانية ونخبة العالم ، وهؤلاء
وزرائه وأولياؤه ، وقادة جيشه ، وفيهم مميزات غير عادية .
ويظهر أن كل واحد منهم عنده الاسم الأعظم ، هؤلاء أنصار من
الدرجة الأولى ثم يختار له أنصاراً ، في مكة يختار له عشرة الاف ، في
المدينة ، في العراق إذن أصحابه وأنصاره بمستويات ودائرتهم وسبعة
هذا بعد ظهوره (ع) .

أما الأبدال وأقلهم ثلاثون فهؤلاء يلتقون بالإمام (ع) ويقومون
بمهام يوكلها إليهم في أقاصي الأرض ، ولا يحتاجون في تنقلهم إلى
وسائلنا العادية لا جواز سفر ، ولا سمات دخول ، ولا تذكرة ، ولا
طائرة ، عندهم وسائلهم التي يعلمهم إياها الإمام (ع) في تنقلاتهم وأداء
أدوارهم ، ويمكن أن يكون الواحد منهم يُشغَّل معه آخرين .

أما كيف ينضمون إليه ، فقد سمّوا الأبدال لأن اعمارهم طبيعية ،

وكلما توفي منهم أحد يستبدل به غيره ، ويبقى الأقل من العدد محفوظاً ،
وعندما ينضم أحدهم إلى الأبدال يأخذونه .

و عندي قصص أروينا مسندة أنه أحد الأبرار قال: وعدوني في
ظهر الجمعة في المكان الفلاني، وكان واحد يراقبه ويتأمل، وفي الوقت
المحدد رآه وهو ينظر إليه قد اختفى من أمامه وذهب !

الإمام(ع) يرسل إليه أحداً ليأخذه فيغيب عن النظر، هؤلاء
يعيشون عالمهم ، ويقومون بمهامهم ، وينقطعون عن الناس، نعم
يظهرون للناس على حسب الحاجة والعمل .وأعرف عن أحد الأبدال
أنه كان رآه شخص أمره الإمام أن يوصله من العراق إلى الحج أوصله
وأرجعه ، ثم يقول بعد فترة رأيتُه وقال لي عندي وصية لك: أنا أتوفي في
اليوم الفلاني والمكان الفلاني ، وعندي كفني ولوازم دفني ومصارف
دفني وتدفني ، في المكان الفلاني .

إذن هؤلاء ممكن أن يراهم الناس ، ولكنهم غائبون شبيهاً بغيبة الإمام
صلوات الله وسلامه عليه، ويقومون بأدوارهم ويظهرون عندما يريدون
ويتخفون عن الناس عندما يريدون . عندهم هذه القدرة ويعيشون
أعمارهم الطبيعية بعبادة ربهم وأداء واجبهم ، رضوان الله عليهم .

فهم على الأقل ثلاثون وقد يكونون أكثر ، ويمكن أن يكلف أحدهم بمهمة تستوجب أن يُشغَل عشرة معه حتى يحقق الهدفه . فيكون لهم معاونون أيضاً .

التوبة والظهور

سؤال رقم ٣٣:

هل التوبة بعد الظهور غير مقبولة ؟

الشيخ الكوراني:

باب التوبة يبقى مفتوحاً والتوبة مقبولة إلى يوم القيامة ، نعم توبة نوع من الطغاة تكون غير مقبولة . أما توبة عامة الناس فهي مفتوحة .
ويدل حديث أن الإمام(ع) يقيم الحد على بعض أعداء الله سبحانه ، والبعض الآخر يتركهم ولا يقيم الحد عليهم . فعدم قبول التوبة هذه من طغاة يمسكهم الإمام(ع) فيقولون ثُبنا للفرار من القصاص ، فلا يقبل منهم .

مصير الشيطان

السؤال رقم ٣٤:

هل يقتل الشيطان في عصر الدولة المهديوية ؟

الشيخ الكوراني:

ورد عندنا أن الشيطان يقتل بيد الإمام المهدي (ع) وعند أهل السنة أن نبي الله عيسى (ع) يقتله . وفي رواية عندنا أن النبي (ص) في إحدى رجعاته مع علي (ع) ، يقتل الشيطان ، وأنا أرجح هذه الرواية .

في تفسير العياشي ، عن وهب بن جميع مولى إسحق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله الصادق (ع) عن قول إبليس :

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾

جعلت فداك أي يوم هو ؟ قال : يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس ؟ إن الله سبحانه أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا ، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة ، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول : يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم) : (تفسير العياشي ٢ / ٢٤٢).

وفي تفسير القمي ، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله تبارك وتعالى :

أهل البيت والزهراء (ع) ويحاكم ظالمهم . وبمقتضى هذا قال بعضهم إن الإمام المهدي (ع) يُظهر قبر الزهراء (ع) ولكنه لا يوجد عندنا رواية تنص عليه .

والإمام روجي فداه حتما يعرف مكان قبرها ويزوره وعندما يظهر يعلن مظلومية السيدة فاطمة (ع) ويكشف للناس أسرار كانت مخفية ومكتومة ويعترض عليه البعض من شدة مايكشف من أمور تنافي الوحدة الإسلامية في نظرهم لأنهم يريدون ظهور بلا براءة من أعداء أهل البيت (ع) .

وإظهار قبر الزهراء (ع) ذلك موكول إليه حسب المصلحة التي يراها، وهو يظهر مظلوميتها للعالم ويظهر مقامها الذي جهله القوم وحتى قبور أئمة البقيع (ع) الإمام يمكن أن يأمر ببناء قبورهم وهذا لاشك فيه لأنه سوف يقوم بأمور وأعمال كانت مخفية عن الأجيال سوف تُحدث هزة عند الناس .

كيف نطلب من الإمام (ع)

السؤال رقم ٣٦:

كيف نطلب من النبي والائمة (ع) حوائجنا ، وبأي أسلوب نطلب

من إمام زماننا (ع) ؟

الشيخ الكوراني:

هناك صيغ في الأدعية وردت مثل: يا وجهاً عند الله اشفع لنا عند الله. ومثل: اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد وأهل بيته الطاهرين. واعتقادي أنه لا بد أن نخاطبهم بما يتناسب مع مقاماتهم (ع).

بعض الناس يقسمون على الأئمة ويتشدّدون ، فيقولون مثلاً: أقسم عليك بظلامة جدتك الزهراء(ع)، أقسم عليك بدم الحسين ، أقسم عليك بكذا، وهذا أسلوب غير محبب ، لماذا تلح وتقسم وتتشدد؟ أطلب بأدب .

وكذلك في إلحاحهم على الله سبحانه وتعالى قد يخرجون عن الأدب أيضاً، ومن أدب السؤال مع الإمام والتوسط به إلى الله عز وجل أن تحفظ مقامه، تحفظ أسلوب خطابك له ، ويكون طلبك عرضاً وليس إلزاماً، فتقول مثلاً: ياسيدي ومولاي أنت مقامك عند الله عظيم وكبير ، فأرجو أنه تشفع لي في هذه الحاجة .

أما الإصرار والإلزام واستعمال أنواع القسم ، كأنه يتعامل مع إنسان عادي في معاملة تجارية . فهذا لا أفضله للمؤمن ابداً.

وهنا مسألة أخرى: هي الحالة الروحية لمن يسأل، حالة التوجه وفي النصوص "توجهوا إلى الله" "توجهوا بنا إلى الله" "توجهوا إلينا لتخاطبونا" إذن حالة التوجه القلبي وحالة الإضطراب والإنقطاع نوع من الخطاب، خطاب الإستغاثة هذا لا إشكال إنه مؤثر ، ويشعر به ويحس به المعصوم صلوات الله عليه . ويكون بحالاته الثلاث المتقدمة ، وكلها صحيحة .

الآثار والموارث عند الإمام (ع)

السؤال رقم ٣٧:

تذكر بعض الأحاديث الشريفة أنه تكون مع الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه عند ظهوره فرس النبي الأكرم (ص) المسمى ظاهراً اليربوع ، وناقته العضباء وبغلته الدلدل ، وحماره اليعفور ونجييه البراق. وهل الحيوانات الأنفة الذكر حية إلى يومنا هذا ، أو أن الإمام يقوم بإحيائها أو إذا أحيها الله تبارك تعالى له ثم ما هي الحكمة في أن تكون هذه الحيوانات مع الإمام المهدي (ع) عند ظهوره ، ولا يعلم أنه ستكون هذه من وسائل النقل المألوفة في زمان الظهور؟

الشيخ الكوراني:

ورد أنها كانت لرسول الله (ص) ناقته العضباء التي هاجر عليها ،
والتي قال دعوها فأنها مأمورة وحطت مكان المسجد الشريف في المدينة ،
وكلها من الحيوانات إلا البراق ، البراق من الملائكة ، أو من الأجهزة
الربانية التي تخص السماء ولا تخص الأرض .

لم أدقق في سند الرواية التي تقول أنها تكون مع الإمام(ع) ولا بد أن
يحييها .

فإن صحت رواية فرس النبي فيكون إحياءها آية ، لكن سند هذه
الرواية غير تام .

نعم عندما يظهر الإمام صلوات الله وسلامه عليه ، يُظهر مجموعة
علامات ومعجزات ، من ذلك مواريث رسول الله(ص)، أي الكتب
التي كتبها بإملائه وخط علي(ع) ، العهد المعهود من رسول الله (ص)
لولده الإمام المهدي(عج) ، وكذلك يظهر أموراً للناس خاصة عندما
يأتي إلى المدينة بعد حوالي شهرين من ظهوره صلوات الله عليه ، ولعله
ليثبت للناس ما حدث يريهم الكثير من أفلام ذلك الوقت تكشف ما
جرى .

كما يحيي الله أهل الكهف ، ويأتون الى الإمام(ع) ويكونون معه .

حياة الإمام (ع) في عصر الغيبة

السؤال رقم: ٣٨:

هل يمكن أن يطرأ المرض والحالات الطبيعية، الشيخوخة وغير ذلك ، على الإمام (ع)؟
الشيخ الكوراني:

عندنا نصوص تكشف عن أبعاد حياة الإمام (ع) وأنها حياة خاصة، فمسكنه المدينة وهو يتنقل في العالم حسب ما يجب عليه ، حسب الأمر الإلهي، حسب المهمة الموكلة إليه ، ويتنقل لغرض الحج والزيارة وما شابه ذلك .

بالنسبة لبدنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آباءه ، فقد ورد عن الإمام الرضا (ع) يقول أنه قوي البنية حتى أنه لو مد يده إلى أعظم شجرة لقلعها معناه بُنيته غير عادية هذه من ناحية.

من ناحية أخرى أنه هل يمكن أن يمرض؟ ليس عندنا نص ينفي طروء المرض عليه ، لكنني أستبعد أن يبتلى بمرض يقعده عن عمله ، وأما غذاءه وصلواته وشربه وأكله ، فهو يعلم جيداً ما يصلح بدنه ، وهو يصوم دهره صلوات الله وسلامه عليه يعني يفطر ويتسحر، في طوال

عمره ، أو يصوم أكثر سنته ، وله برنامج العبادي، برنامج الغذائي، وبرنامج في نومه ويقظته، وحركته. والنص الذي يقول يبقى فيه كهلاً ، يعني يبدو ما بين الثلاثين والأربعين يشير إلى تمييز بدنه (ع) يعني شكله ابنُ أربعين سنة رُوحِي فداه. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(ع) ١٩٧).

وفي كمال الدين : عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا (ع) : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر ولكنني لست بالذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني ، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان ، قوياً في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً). (كمال الدين : ٢ / ٣٧٦)...

الدعاء للإمام (ع)

السؤال رقم ٣٩:

هل يصح أن ندعو له بالسلامة والعافية والحفظ، ضمن أدعيتنا

له (ع) ؟

الشيخ الكوراني:

الدعاء لأحد بالسلامة لا يعني أنه لا بد أن يمرض وكل الأدعية المذكورة إنما هي لتعزيز ارتباطنا بإمامنا روعي له الفداء وعدم الغفلة عنه. وبعض العلماء والأخيار يقوم بالتصدق عنه وينوب عنه في الحج والزيارة ، وهذا نوع من الإرتباط به روعي له الفداء ، ولا بأس فيها أبداً.

فالدعاء له (ع) يصح حتى لو كان الله عزوجل متكفل أنه لا يمرض فكأننا نقول يارب أنت تكفلت أنه لا يمرض ، فمَنْ عليه بالسلامة والإستمرار ، يعني ما قررته في حقه نطلب أن يستمر وهو تفضل منك .

خفاء موعد الظهور

السؤال رقم ٤٠ :

لماذا اخفى الله تبارك وتعالى موعد ظهور الإمام المهدي (ع) أولاً، والثاني هل أن النبي والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أيضاً لا يعرفون بذلك يعني الموعد الدقيق لظهوره (ع) ؟

الشيخ الكوراني:

إخفاء الإمام (ع) من قبل الله سبحانه وتعالى جزء من خطته عز وجل في مسيرة المجتمع البشري ، وفيها أسرار كثيرة . وعندنا أن النبي (ص) لما سُئِلَ متى يظهر المهدي من ذريتك؟ قال: مثله كمثل الساعة لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَةً!

إذن هذا فيه سر ولذلك لم يُخبر الله عز وجل به ! لأن ما ندرکه نحن أن الله يريد أن يمتحن كما يقول عز وجل: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ . (طه) أفالسريتعلق بنمو البشر، بامتحانهم، برشدهم وهناك أسرار إلهية أخرى .

كمال الدين: عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: (سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى (ع) قصيدتي التي أولها:

مدارسُ آياتٍ خَلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلٌ وَحِيٍّ مُقْفِرِ العَرَصَاتِ

فلما انتهيت إلى قولي :

خروجُ إمامٍ لا محالةٍ خارجٍ يقوم على اسمِ الله والبركاتِ
يميزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ويجزي على النعماء والنقمةِ

بكى الرضا(ع) بكاء شديداً ، ثم رفع رأسه إلي فقال لي : يا خزاعي
نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام
ومتى يقوم ؟ وأما متى فأخبار عن الوقت ، فقد حدثني أبي ، عن أبيه ،
عن آبائه (ع) أن النبي (ص) قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من
ذريتك؟ فقال(ع) : مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي لَا يُجَلِّئُهَا لِوَفَيْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً (الأعراف. ١٨٧ أكمال الدين: ٢ / ٣٧٢
عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٣٦ / ٣٤ و ٣٥. المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام
المهدي(ع)(٧٥٧).

أنا أعتقد بأن أسرار غيبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه كما عن
الإمام الصادق(ع) لا تعرف إلا بعد ظهوره ، حتى هو يكشف وجه
الحكمة منها .

أي كما أن وجه الحكمة لم ينكشف تماماً لموسى حتى كشفه
الخضر(ع) ، فإن وجه الحكمة من تغييب الله لوليه وعدم تحديد وقت
ظهوره وجعل علامات له ، هذا أيضاً يعرف عند ظهور الإمام (ع) .

وأما أن النبي والأئمة (ع) يعرفون فأعتقد أنهم يعرفون ، ولكن لا
يقترحون على ربهم ويتظنون أمره ، والإمام المهدي(ع) أيضاً يعرف .

وقد ورد أن عنده علامات للإذن بظهوره من ربه ، فإذا ظهرت

عرف أن الله عز وجل أمره بالظهور .

الدجال

السؤال رقم ٤١ :

هل أن فتنة الدجال المذكورة في كتب الإمامية ومروية عن أئمة أهل البيت (ع) هذا أولاً. ثم هذه الفتنة هناك تحذيرات شديدة من رسول الله (ص) بشأنها ، فكيف ننجو من هذه الفتنة ؟

الشيخ الكوراني:

أنا أنبئ كل إخواني المسلمين الى أنه يوجد تزييفٌ في أحاديث الدجال وسوء استغلال لها ! فينبغي أن ننتبه أولاً إلى أن الدجال كان يخبر به اليهود ويستعملون لتخويف أهل المدينة . فمن عقائد اليهود أنه سوف يخرج الدجال وعنده الخوارق ، وبعض المسلمين للأسف أخذوه منهم !

أيضاً يروي الشيعة والسنة أن النبي(ص) كان نائماً في غرفته قريب المسجد وسمع كلاماً ونقاشاً عن الدجال ، فخرج وعيناه محمرتان وقال: ماذا تقولون! إن فتنة بعضكم عندي أخوف عليكم من فتنة الدجال !
(المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي(ع) (٧).

ففي أمالي الطوسي: (عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال: سمعت

علياً (ع) يقول : كنا جلوساً عند النبي (ص) وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي محمراً وجهه فقال : غير الدجال أخوف عليكم من الدجال : الأئمة المضلون ، وسفك دماء عترتي من بعدي ، أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم) . (أمالي الطوسي: ٢/ ١٢٦) ..

وقد روى البخاري حديثاً أن النبي (ص) سئل عن الدجال هل يجي الموتى ومعه جبل من ثريد وجبل من ماء وحماره طوله كذا ، فقال: إنه أهون على الله من ذلك أن يعطيه المعجزات والقدرات !

لكن السلطة القرشية ورواتها ضحّموا الدجال ، إما تأثراً باليهود أو لغرض عندهم ! أما أحاديث أهل البيت (ع) في الدجال فهي صريحة واضحة في أنه يخرج بعد ظهور الإمام (ع) وإقامة دولته العالمية ، وهو حركة مضادة من اليهود والنواصب ، وربما يستفيدون من تطور العلوم الذي يتم على يد الإمام (ع) ، ومعهم المومسات يعني الشاذين جنسياً والشاذات .

فالدجال حركة عالمية ضد الإمام المهدي سلام الله عليه وفي عصره ، والمسيح يكون موجوداً ، ويعالجها ويتتهي أمرها . وفي رواياتنا أن المهدي (ع) هو الذي يقتل الدجال .

هذه كل قصة الدجال، لكنك إلى الآن تسمع التطويل اليهودي الذي ورثته المذاهب الإسلامية! وكل يوم نسمع خبراً أن الدجال طلع في باكستان ، والبعض يقول لا ، في اليمن والبعض الآخر يقول جاء من سوريا ، وآخر يقول في مغارة في جزيرة مقيد من زمن سليمان(ع) حتى يفك وثاقه ويخرج!

ومن صدر الإسلام كان الحاخام كعب الأحبار يحذر المسلمين لا تفتحوا القسطنطينية اذا فتحتموها يظهر الدجال!

قصة الدجال الى الآن تستغل ، وهذا ما يريده اليهود ، وأتباع المذاهب لا يسمعون لأحاديث أهل البيت (ع) مع الأسف .

هل الجن ينتظرون الإمام (ع) مثلنا؟

السؤال رقم ٤٢ :

يسأل البعض هل أن الجن ينتظرون الإمام (ع) كما نحن الأنس وهل يحتاجهم إلى نصرته عندما يظهر(ع) ؟
الشيخ الكوراني:

الإمام المهدي(ع) كسائر الأئمة تشمل إمامته الأنس والجن فهل الجن ينتظرون قيام وظهور الإمام المهدي(ع) كما نتظره نحن ثم هل له

أنصار بينهم؟ الذي أعتقده أن النظام الاجتماعي للجن يختلف عنا، لاحظوا من سورة الجن، وأن دور النبي (ص) في نبوته وفي رسالته إلى الجن ليس مباشراً كمباشرته للإنس لأن الله عز وجل يقول: صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ، يعني أن النبي (ص) أمره الله عز وجل أن يجلس ويقرأ القرآن ، فتَخَرَّجَ الْجِنُّ : إِلَى قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ .

وهذا يفتح المجال للقول أن نمط حياة الجن وأنظمتهم فيها فروقات عنا ، نعم رسول الله (ص) للإنس والجن ، وأهل البيت سلام الله عليهم أئمة للإنس والجن ، لكن الظاهر أن تعاملهم فقط مع المنذرين من الجن .

وأما القول بأن مجتمع الجن مثل مجتمعنا ، فهو غير بعيد ، ويمكن القول إن إنهاء الظلم في المجتمع البشري يرافقه إنهاؤه في مجتمع الجن ، لكن المعلومات في ذلك عندنا قليلة ، والأساس القطعي أن النبي وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم حجج على العالمين من الإنس والجن .

البشرية ودولة العدل الإلهي

السؤال رقم ٤٣ :

كيف نفهم بين من يفوز بطلعة الإمام ورؤيته ونصرته (ع) ،

والعيش في ظل دولته ، وبين الذي يموت ولا يرى الإمام، يموت قبل ظهوره ، وهو أيضاً من الصالحين . كيف نفهم العدل الالهي على ضوء هذه الظاهرة؟

الشيخ الكوراني:

يمكن القول على ضوء الآيات الكريمة وقطعي الحكم العقلي لشمول العدل الالهي: أن كل من يولد من أبناء آدم (ع) هو مشروع وله خطة .

والأمم والشعوب لها مقاييس وموازين ، وحساب الله عز وجل يوم القيامة دقيقٌ وعادلٌ ولا يُخشى منه الظلم سبحانه وتعالى لأنه لا يحتاج إلى الظلم .

ويكفي أن نقول إنه بعد الحساب يوم القيامة ، وصدور أحكام محكمة العدل الإلهي لمليارات البشر ، وتكون محكمة الإستئناف مفتوحة، لكن لا تُقدم عريضة استئناف من أحد أبداً ! و معنى ذلك أن كل واحد من الناس قد أخذ أكثر من حقه ، وكتب عليه أقل من استحقاقه .

هذه الشعوب التي لم تصلها الدعوة ، وهؤلاء الأشخاص الذين

ليس عندهم مستوى فكري يصلون به إلى تفاصيل الدين ، هؤلاء يطلب منهم بمقدار ما وصل إليهم فقط ، ولا يسألون عن أكثر من هذا .
الذين عاشوا مع النبي (ص) يطلب منهم شيئاً ومنا نحن شيئاً^٢ آخر ، والذي عنده مستوى من الفكر والعلم وظروف نشأته وبيئته سمحت له أن يعرف أكثر ، هذا مسؤوليته غير الذي لم تكن له تلك الظروف .

والإنسان الذي ضغطت عليه مشاكله الشخصية والاجتماعية غير الإنسان الذي كان له فسحة وكان مرتاحاً .
وهناك مجموعة عوامل تدخل في الحساب الإلهي . والعدل الإلهي شامل .

فعندما يكون شخص يعطيه الله عز وجل من العقل نسبة ٦٠٪ فإنما يطلب منه يوم القيامة ستين في المئة . والذي يعطيه عشرة بالمئة يطلب منه عشرة . هذه هي المساواة والعدل .

وهذا الذي أعطاه الله عز وجل مليون دينار والذي أعطاه ألف دينار حسابها بنفس النسبة ، فعندما يتصدق هذا أيضاً بخمسة في المئة من مجموع أمواله تحسب مثل ذلك الذي تصدق بنفس النسبة .

إذن هذه الشعوب التي لم تصلها الدعوة دعوة النبي (ص) والإمام المهدي قبل ظهوره وعند ظهوره ، هؤلاء لا يظلمون ، بل يوفون حقهم ويحاسبون بمقدار ما عرفوا فقط .

أما بعد ظهور الإمام سلام الله عليه فتعم المعرفة العالم ، ويرتفع مستوى الوعي والتعليم ، فيطلب أيضاً من الشعوب ومن كل إنسان على حسب مستواه ، وبذلك يتحقق العدل الإلهي .

الإمام (ع) ونبي الله عيسى (ع)

السؤال رقم ٤٤ :

ما هو دور نبي الله عيسى (ع) في زمن الظهور ؟

الشيخ الكوراني:

أجمع المسلمون على أن نبي الله عيسى (ع) ينزل من السماء إلى الأرض في آخر الزمان ، قال الله تعالى : **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً** . (النساء : ١٥٩) وقال تعالى : **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ** . الزخرف (٦١) . والمعنى : أنه (ع) آية من آيات الساعة ، وما من أحد من أهل الكتاب النصراني واليهودي إلا وسيؤمن بعيسى (ع) عندما يُنزله الله إلى الدنيا

ويرونه ويرون آياته . قال الإمام الباقر(ع) : (ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا ، فلا يبقى أهله ملة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته ، ويصلي خلف المهدي(ع)) . (البحار: ١٤/٥٣٠) .

الحكمة من رفعه إلى السماء أن الله تعالى أدّخره لدور عظيم في مرحلة حسّاسة من التاريخ ، يكون أتباعه وعُبدّاه فيها أكبر قوة في العالم ، وأكبر عائق أمام وصول نور الهدى إلى الشعوب وإقامة دولة العدل الإلهي العالمي .

لهذا كان من الطبيعي أن ينزل المسيح(ع) في بلادهم وأن تعمّ العالم المسيحي مظاهرات شعبية عارمة ، ويعتبروا نزوله نصراً لهم مقابل ظهور المهدي(ع) .

من الطبيعي كذلك أن يزور المسيح(ع) بلادهم المختلفة ، ويُظهر الله على يديه أنواع المعجزات ، ويهتدي على يديه أعداد كبيرة .

وستكون أول ثمرات نزوله(ع) تخفيف عداة الغربيين للإسلام والمهدي(ع) وعقد اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين الدول الغربية والإمام المهدي(ع) .

ولا يبعد أن تكون صلاة عيسى خلف المهدي(ع) بعد سنين من

نزوله ، وذلك عندما تنقض الدول الغربية معاهدة الصلح وتحشد جيوشها لحرب المهدي (ع) ، عند ذلك يتخذ المسيح(ع) موقفه الصريح إلى جانب الإمام المهدي ويأتي إليه ويأتم به .

وقال تعالى: إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمُهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ . (آل عمران: ٤٦-٤٥) ومعنى: وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمُهْدِ: ما حدث عند ولادته(ع) . وَكَهْلًا: عندما ينزل من السماء ، لأنه رُفِعَ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أي قبل الكهولة ، وعن ابن عباس أنه ابن ثلاثين والكهولة تبدأ من بدأ خط الشيب كما نص اللغويون . (البغوي ٢/ ٢٤).

وفي مجمع البيان: عن زيد بن أسلم (وكهلاً ، بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال ، وذلك لأنه رُفِعَ إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة. (مجمع البيان: ٢/ ٢٩٥).

النظم الكونية وعلاقتها بالظهور

السؤال رقم ٤٥:

تتحدث تقارير علمية عن مشاكل بيئية كأنه تنذر بنهاية الحياة على

الأرض قريباً ، فكيف نفهم حتمية ظهور المهدي الموعود(ع) على ضوء هذه التقارير ؟

الشيخ الكوراني:

لا يمكننا قبول هذه التقارير التي يسميها البعض تقارير علمية مع أنها في الواقع ظنون وتقديرات ، يقولون مثلاً إن الكوكب الفلاني سوف يقترب من الأرض وينهي الحياة على الارض !
أو إن الغلاف الهوائي للأرض سيتأثر، والحرارة ترتفع أو تنخفض..الخ.

وكلها ظنون لا يمكن أن نقبلها أبداً ، لأنها تتنافى مع وعد الله تعالى الذي بيده كل شئ ، والذي يستحيل أن يخلف وعده .
وارجو أن تأخذوا عبرة من القصة التالية:

عاش الإمام الباقر مع جده الإمام الحسين صلوات الله عليهما ثلاثة أعوام وربما أربعة، وكان حاضراً في كربلاء ، وسألوه هل تذكر جدك الحسين(ع) في غير كربلاء قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَ قَدْ أَدْرَكْتَ الْحُسَيْنَ (ع) قَالَ نَعَمْ أَذْكُرُ وَأَنَا مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ وَالنَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَقَامِ يُخْرِجُ الْخَارِجَ يَقُولُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ السَّيْلُ وَيُخْرِجُ

مِنْهُ الْخَارِجُ فَيَقُولُ هُوَ مَكَانَهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا فُلَانُ مَا صَنَعَ هُوَ لَاءِ فَقُلْتُ
أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّبِيلُ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ فَقَالَ نَادِ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَدْ جَعَلَهُ عِلْمًا لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ فَاسْتَقَرُّوا..... (جواهر
الكلام ج ١٩ / ٢٩٥ الكافي ج ٤ / ٢٢٣).. يعني محال أن يسمح بذهابه . فعندما
أمرنا الله أن نتخذ منه مُصَلًى فهذا يعني أنه محفوظ حتى تنتهي الحياة على
الأرض .

وعندما وعدنا عز وجل بقوله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . التوبة (٣٣) أفي دولة العدل
الإلهي على يد الإمام المهدي (ع) ، فمعناه أن الحياة على الأرض باقية إلى
ذلك الوقت وإلى يوم القيامة .

ولهذا تكون كل التقارير التي ذكروها بانتهاة الحياة على الأرض
ظنوناً غير معتبرة . و يمكن أن نردها أيضاً بمثل الحديث النبوي: لو لم
يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر المهدي
الموعود (ع) . وهناك نصوص وآيات تشير إلى ما ذكرناه.

إختلاف المسلمين والشيعه فيما بينهم

السؤال رقم ٤٦ :

هل الإختلاف الحاصل بين الشيعة والمسلمين من جهة والشيعة فيما بينهم من علامات ظهور المهدي (ع) ؟

الشيخ الكوراني:

نعم ورد ذلك في روايات أهل البيت (ع) و من علامات الظهور القريبة ، اختلاف الشيعة . وقد وردت فيه أحاديث كثيرة ، فعن عميرة بنت نفيل قالت : سمعتُ الحسين بن علي (ع) يقول : لا يكون الأمر الذي يُنتظر حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض فيشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً ! فقلت له ما في ذلك الزمان من خير ، فقال الحسين (ع) : الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا ، ويدفع ذلك كله) . (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٤٣٧ عن إثبات الهداة : ٣ / ٧٢٦ ، والبحار : ٥٢ / ٢١١) .

وهذه سنة الله عزوجل في غربلة الشيعة والمسلمين واختلافهم طبيعي فحتى داخل البيت الواحد تجد آراء مختلفة ، والشيعة بفضل الله عزوجل شعوب واسعة في العالم، وطبيعي أن يكون بينهم إختلاف، لكن هذا الأختلاف يشتدُّ قرب ظهور الإمام (ع) ، والرواية المعروفة في ذلك عن أمير المؤمنين (ع) قال: كيف بكم اذا اختلفتم وشبك أصابعه هكذا ، حتى يكفر بعضهم بعضاً ويتفل بعضهم في وجه بعض، وقال له أحدهم

لا خير في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين قال: الخير كله في ذلك الزمان ،
بمعنى يظهر المهدي سلام الله عليه فيرفع ذلك كله وكذلك الحديث
بقيتم بلا إمام هدى عن عباية الأسدي عن أمير المؤمنين (ع) يقول : الآخر
كيف أنتم إذا ولا علم يرى ، يبرأ بعضكم من بعض (غيبة الطوسي ٢٠٧ ، .

وعنه إثبات الهداة : ٣ / ٥١٠ ، والبحار : ٥ / ١١١ ، ومثله الخرائج : ٣ / ١١٥٣ ، وعقد الدرر /
٦٣ ، ومنتخب الأنوار / ٣٠) ، وعن ابن أبي نصر قال : قال أبو الحسن (ع) :

والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا حتى لا
يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا وَلَا مِنْ دُونِ اللَّهِ رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ .

(غيبة الطوسي / ٢٠٤ وعنه إثبات الهداة : ٣ / ٥١٠ ، والبحار : ٥٢ / ١١٣ . المعجم الموضوعي
لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٤٣٥) .

وعندنا نصُّ ملفتٌ أيضاً أن الإمام المهدي سلام الله عليه يبدأ باصلاح
الوضع الداخلي للشيعة، ويبدأ بكذابي الشيعة فيقتل ٧٠ من كذابي
الشيعة يعني يعرف مركز الفساد والفتنة. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام
المهدي (ع) ٥٨١ عن إثبات الهداة : ٣ / ٧٣٠) .

وهذه الأختلافات عادة هي مختلطة العقائدية منها بالسياسية ، وأصلها
بغياً بينهم .

وهذه ظاهرة عامة في الأمم بعد الرسل يختلفون بغياً بينهم يعني يتسلط بعضهم على بعض ، وطبعي أن يكون داخل الشيعة صراع سياسي ومنه ما هو مُقنَع بثوب عقائدي .

و كذّابو الشيعة: هم الذين يثرون الفتنة في داخلهم ، وهم أشخاص عندهم انحرافات عقائدية أو عندهم خطط سياسية للفتنة والتحزبات ، هؤلاء أسمهم شيعة ولكن مفتنون ، إما لحسابهم أو لحساب فئات خارجية . المهم هم سبب الفتنة، لو زال هؤلاء لزال الفتنة .

من الأمور التي نعرف بها سبب الفتنة أن نتبع الشائعة أو المقولة من أين سمعتها؟ يقول : من فلان . فلو أن احداً تتبع وسأل فلان من أين سمعت؟ يقول: من فلان . وتذهب إلى فلان من أين سمعت؟ يقول من فلان.. إلى أن تصل إلى مصدر هذه المقولة الكاذبة الشائعة المفتنة التي اخترعها ، هذا هو منبع الفتنة .

هؤلاء الكذّابون في الشيعة منهم كذّابون يقليون في العقائد ويحرّفون الاسلام ومذهب أهل البيت (ع) ، ومنهم أصحاب أهواء سياسية أو أغراض دنيوية .

مصر وعلاقتها بعصر الظهور

السؤال رقم ٤٧ :

هل هناك احداث خاصة بمصر قبل الظهور ؟

الشيخ الكوراني:

وردت حول مصر أحاديث متعددة ، ابتداءً من أحاديث بشارة النبي (ص) للمسلمين بفتحهم مصر ، إلى أحاديث غلبة المغاربة على مصر في أحداث ثورة الفاطميين إلى أحداث عصر ظهور المهدي (ع) .

وتختلط أحداث ظهور المهدي (ع) بأحداث إقامة الدولة الفاطمية في مصادر الملاحم ، لأن أحاديث المهدي (ع) تتضمن أيضاً دخول الجيش المغربي إلى مصر .

وطريقة تمييزها وجود النص فيها على اتصالها بظهور المهدي (ع) ، أو اتصالها بحدث معلوم أنه من أحداث عصر ظهوره ، مثل خروج السفيناني وغيره . ومع أخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار تبقى بأيدينا عدة أحاديث ذكرت أحداثاً في مصر ، من المؤكد أنها من أحداث عصر لظهور أو من المرجح أنها منها .

منها ، أحاديث عن (قتل أهل مصر أميرهم) وقد ورد هذا الحديث بعنوان إحدى علامات ظهور المهدي (ع) . (عصر الظهور ١١٩) . ويوجد تعبير آخر كثر على ألسنة الناس في عصرنا يقول : (و قتل أهل مصر ساداتهم ، وغلبة العبيد على بلاد السادات . (بشارة الإسلام ١٧٥) .

وقد طبَّقه الناس على قتل أنور السادات ، ولكنه اشتباه لأن السادات في هذه النصوص بمعنى الرؤساء وليس إسم علم . ولأن أمير مصر الذي يكون قتله علامة لظهور المهدي (ع) يتبعه كما يذكر الحديث دخول جيش أو أكثر إلى مصر ، بل تذكر بعض الروايات أن قتله يترافق مع قتل أهل الشام حاكمهم .

وعلى أي حال ، فإن هذه الأحاديث تدل بمجموعها على قيام تحرك في مصر وحركة إسلامية ممهدة لظهور المهدي (ع) ، أو في الأقل على وجود حالة إسلامية متفاقمة ، وأنه يحدث في مصر تغيير داخلي يرتبط بوضع خارجي من الحرب والسلام .

سلاح الإمام المهدي (ع)

السؤال رقم ٤٨ :

سلاح الإمام المهدي (ع) عند الظهور هل هي أسلحة متطورة حديثة

أم يكتفي بالمعجزة فقط؟

الشيخ الكوراني:

الإمام المهدي سلام الله عليه عنده أسلحة متطورة تضاد الأسلحة الموجودة، ويستعمل نفس هذه الأسلحة الموجودة .

وعنده سلاح المعجزة أيضاً ، عنده عصا موسى يلقيها وفتحة فمها ستة وثلاثون ذراعاً ، تلقف أمامها ما يكون من دبابة أو بناية أو أي شيء .

ومما يدل على أن عنده أسلحة متطورة الحديث القائل: أما إن

صاحبكم ليركب السحاب ويرقى في الأسباب ، أسباب السموات

السبع والأرضين السبع ، خمس عوامر واثنتان خرابان . وعنده أيضاً

المعجزة صلوات الله عليه . ويُفهم من أحاديث الإمام المهدي (ع) أن

الدولة الإسلامية العالمية التي يقيمها أعظم من الدولة التي أقامها نبي

الله سليمان وذو القرنين عليهما السلام ، وبعض الأحاديث تنصُّ على

ذلك ، كالحديث المروي عن الإمام الباقر (ع) : (إن ملكنا أعظم من

ملك سليمان بن داود ، وسلطاننا أعظم من سلطانه) . (عصر الظهور ٢٥٩ عن

البحار ج ٢٧ ص ٢١٧) .

عبادة الشيطان

السؤال رقم ٤٩ :

هل عبادة الشيطان (نعوذ بالله) من علائم آخر الزمان كما نسمع أنه

ظهرت هناك حركة بهذا الإسم؟

الشيخ الكوراني:

ظاهرة عبّاد الشيطان ليست جديدة ، رأيت بعضهم في ألمانيا وقرأت

عن بعضهم . هؤلاء في أوروبا ويحصرّون عضويتهم في الطبقة المخملية

، والشيطان عندهم مقدس ويعبدونه ، وهم كالتنظيم يطيعون رئيسهم !

وأنواع عبادتهم وحفلاتهم غريبة ، فرئيسهم يأمرهم في الشتاء وفي

موسم الثلج أن يلبسوا ثياباً سوداء ويخرجوا ويتجمّعوا في مكان في

العراء أو في بيت مهجور وما شابه ، ويقومون بطقوس فيها انحراف

أخلاقي ، وقد يكون فيها عنف . وهذا نوع من الفن والفتن الشيطانية !

قال لي أحد المؤمنين إن زميلته في الوظيفة كانت منهم ، وقالت له إن

كتابكم القرآن يذكر الشيطان وأنه جاء من السماء ، فأنا أحبكم .

وبعد مدة قالت لي: أنتم أعداء للشيطان فأنا أكرهكم ، ونفرت مني،

وصارت تبتعد عني إذا رأيتها !

إن المؤسسين لهذه العبادة عندهم أغراض ، فهم منظمة يساعدون

بعضهم ويأخذون شكل حركة اجتماعية في المجتمعات الغربية ،

وعندهم حفلات خمر وفواحش وما شابه .

كما أن ظاهرة عبادة الشيطان ليست جديدة ، ففي شمال العراق بعضهم يعبدون الشيطان لاتقاء شره ، وسمعت أنهم لا يأكلون الشيء الملفوف كالخس وغيره ، لأن كل ملفوف يسكن فيه الشيطان ، وهم يقولون نحن نعبده ليكفيننا شره . ولا يستعملون المرافق لأنه يسكن فيها ، بل يذهبون الى الصحراء لقضاء حاجتهم . قال لي المرحوم حسين بستانه وكان سكرتيراً لمجلس الأعيان زمن نوري السعيد ، قال: كان لهم نائب في البرلمان إذا أراد أن يقضي حاجته يأخذ سيارة بثلاثة دنانير ليخرج خارج بغداد ويقضي حاجته ! وكانت الثلاثة دنانير مصروف شهر لعائلة !

فهذه البدع والخرافات موجودة من قديم في بلادنا وفي الغرب ، ولا يصح جعلها علامة للظهور ، وليس عندنا رواية في ذلك .

أحداث سوريا

سؤال رقم ٥٠:

الأحداث الأخيرة في العالم الإسلامي وغير الإسلامي وخاصة

مايجري في سوريا هل له علاقة من قريب أو بعيد بالظهور الشريف؟

الشيخ الكوراني:

هذه الأحداث التي في بلادنا العربية والعالم غير طبيعية وأنا مطمئن أن فيها إرادة ربانية ، وكلها تسير في اتجاه التمهيد الموعود ، ولكن ليس شرطاً أن تكون مباشرةً أو قريبةً ، فنحن منهيون عن التوقيت ولكن لامانع من التفاؤل والأمل في كل ما يجري أن يكون له علاقة بظهور الإمام(عج) .

وما يجري في سوريا ليس من علامات السفىاني ، الذي هو العدو الرئيسي للإمام(عج) وشيعته، نعم يمكن أن يكون مقدمات . السفىاني تبدأ حركته بعد زلزلة أي هزة أرضية حقيقية ، وليست معنوية ، في دمشق ، يُقتل فيها نحو مئة ألف ، وتكون بعيدة عن المؤمنين لاتضرهم ، ويسقط حائط مسجد دمشق ، ويكون خسف في منطقة حَرَسْتَا ، بعدها يخرج الأبقع على الأصهب ، وتبدأ أحداث حركة السفىاني .

وهذه الأحداث الحاضرة يمكن أن نعتبرها تمهيدات ومخاض . والثابت عندنا أنَّ السفىاني يخرج بعد سقوط الحكم في الحجاز بعد صراعٍ يكون بين القبائل الحاكمة وينتهي فيها حكم السنين ، ويبدأ حكم

الشهور والأيام ويكون صراع شديد لا يتفقون فيها على حاكم .
وهنا تتوالى الأحداث فيها وتتصاعد لتكون في نهاية المطاف بيد
اليمني الذي يأخذ الحجاز للإمام روهي له الفداء ويسيطر على الخليج .
وحركة اليمني أشبه ماتكون بمفتاح حركة الإمام(ع) .
وقد ورد عندنا في روايات أهل البيت (ع) أنه ستكون حركة في
داخل الأمة ، ويتجمع النواصب في بلاد الشام ويحكمون سورية
والأردن معها ، وأن اليمن يخلص من براثن النواصب ، ويكون دولة
مناصرة للإمام سلام الله عليه وأن السفيناني واليمني كفرسي رهان ، وهما
ركنان ، هذا نعم عندنا أكيد ، لكن متى يكون ذلك ؟ لا ندري ولا نوقِّت
لأننا منهيون عن التوقيت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خروج
الثلاثة : الخراساني والسفينايني واليمني في سنة واحدة في شهر واحد
في يوم واحد، وليس فيهاراية بأهدى من رايةاليمني يهدي إلى الحق...
(. الغيبة للطوسي عنه إثبات الهداة : ٣ / ٧٢٨ ح ٥٧ وفي البحار : ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٢ عنه
وعن إرشاد المفيد : ٣٦٠)..

الحسين والمهدي(ع)

السؤال الأخير:

كما تعلمون وبحسب الأحاديث الشريفة أن من مهات الإمام

المهدي(ع) هو الأخذ بثار جده الإمام الحسين(ع) فمن أين يأخذ الثار
والقتلة قد ماتوا؟

كما أن الإمام(ع) يأتي إلى كربلاء ويزور قبر جده ويسخرج عبد الله
الرضيع من القبر فهل سيعيد الحياة إليه أم أنها مراسيم عرض لمظلومية
أهل البيت عليهم السلام؟

الشيخ الكوراني:

الثار نوعان ثارٌ شخصي يقوم به ولي دم المقتول ظلمًا وثارٌ ديني ربّاني
وكلاهما من صلاحيات الإمام(ع) فهو ابن الإمام(ع) وهو أولى بأخذ
الثار من غيره. وأيضا الثار الديني الأساسي وهو الحق العام لله عزوجل.
وقد جعل الله ثار الإمام الحسين(ع) هدفاً للإمام المهدي(ع) لأنه
تجمّعت فيه ظلمات الأنبياء والأئمة (ع) كما تجمعت في أعداء
الحسين(ع) صفات الطغاة فقد ورث يزيد وأبوه الطغاة من قابيل
وفرعون وهامان الى آخرهم .

قال الله تعالى: { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا
فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } (الإسراء ٣٣)

فقد جعل الله سبحانه حقا لولي الدم وسلطانا للأخذ بالثار ولكن في

قضية الإمام الحسين(ع) هناك إستثناء فقد قال الإمام الصادق(ع) في تفسير هذه الآية الكريمة: أنها نزلت في الحسين(ع) فلو قتل به أهل الأرض لما كان مسرفاً، (الكافي ج ٨ ص ٢٥٥ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢١٩).

والذين يأخذ منهم الإمام(ع) الثأر كل من شرك في قتله فمن رضي بعمل قوم فقد شركهم فيه وفي هذا العصر نسمع بأن مفتي السعودية يقول إن يزيداً هو الخليفة الشرعي ، معنى هذا أنهم راضون بفعل يزيد عليه اللعنة ويقولون إن الإمام الحسين(ع) خرج على الخليفة الشرعي ، ومن يقول ذلك فهو شريك في دم الحسين(ع) وإنما يجمع الناس الرضا والسخط فعاقر ناقة ثمود رجلٌ واحد ولكهنم لما رضوا بفعل هذا الرجل فقد جعلهم الله عزوجل شركاء ، فعبرَ عنهم بعقروها والظالمين أيضاً مشمولون بالشراكة لأنهم يفعلون فعل القتلة والمجرمين فهم على نفس الخط المعادي لأهل البيت (ع) ومعنى أنه يقتل ذراري قتلة الحسين(ع) لأنهم رضوا بفعل آبائهم أوأما المختار عليه الرحمة فقد أخذ بجزءٍ من الثأر. وأما الثأر الفعلي فهو يقوم به صاحب الزمان(ع). وفي حديث ينقله الشيخ الصدوق رحمه الله في علل الشرايع: عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر " ع " يا

بن رسول الله لم سُمِّي علي (ع) أمير المؤمنين وهو أَسْمُ ما سُمِّي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ قال : لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره ، قال فقلت يا بن رسول الله فلم سُمِّي سيفه ذا الفقار؟ فقال (ع) : لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة قال : فقلت يا بن رسول الله فلستم كلكم قايمين بالحق؟ قال : بلى قلت فلم سمي القايم قائما؟ قال (ع) : لما قتل جدي الحسين (ع) ضجَّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا : إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ، فأوحى الله عز وجل إليهم قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنَّ منهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين (ع) للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قايم يُصلّي فقال الله عز وجل بذلك قائم أنتقم منهم (علل الشرايع باب ١٢٩ ص ١٦٠)..

وأما كيفية دخول الإمام (ع) إلى كربلاء فقد ورد عندنا أن كربلاء سيكون لها شأن عظيم قبل الظهور ، ويكون لها صدئ عالمياً كبيراً وهو (ع) سوف يُظهر معجزاته في كربلاء ومن معجزاته أنه

يستخرج الطفل المذبوح ذو الستة أشهر ويديه للعالم فيهِزُّ بها العالم ومن
الممكن أنه سيكون النقل للعالم بالوسائل المتاحة حيث يراه كل العالم ،
ولكنه يُرجعه إلى مكانه ولا يوجد عندنا خبر أنه يحيه (ع) .

ختامه مسك

اللهم إنا نرغبُ إليك في دولةٍ كريمة تُعزُّبها الإسلام وأهله وتُذللُّ بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة . (فقرة من دعاء الأفتتاح المروي في أعمال ليالي شهر رمضان المبارك)...

نسألُ الله تعالى أن نكون قد وُفقنا لجمع هذه الأسئلة وتدوينها برعاية من سماحة الأستاذ المكرَّم دام عزه وتوفيقه ، ولا يسعنا إلا أن نبتهل إلى المولى القدير أن يُعجِّل في فرج إمام زماننا(ع) وأن يجعلنا من جنده المخلصين وننعم تحت ظل دولته المباركة ، وأن يحفظ الحوزات العلمية والقائمين عليها من مراجع وعلماء في كل مكان ويحفظ مراجعنا الكرام ويحفظ شيعة أهل البيت (ع) وينصرهم على أعدائهم ويحفظ شيخنا الأستاذ العلامة ذخرًا للإسلام والمسلمين ويقر به عيون محبيه إنه سميع مجيب بحق محمد وآله الطاهرين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القصيدة الخالدة في ندبة الإمام(عج) للسيد حيدر الحلي رحمته الله :

الله يا حامي الشريعة أتقر و هي كذا مروعة
بك تستغيث وقلبيها لك عن جوا يشكو صدوعة

أين الذريعة لا قرار
مات التصبر بانتظا
فانهض فما أبقى التحم
قد مزقت ثوب الأسي
فالسيف إن به شفا
فسواه منهم ليس ين
طالت حبال عواتق
كم ذا القعود ودينكم
تنعى الفروع أصوله
فيه تحكم من أباح
فاشحذ شظا عذب
واطلب به بدم القتل
ماذا يهيجك إن صبرت
أترى تحيء فجيفة
حيث الحسين على الثرى
قتلته آل أمية

على العدا أين الذريعة
رك أيها المحيي الشريعة
ل غير أحشاء جزوعة
وشكت لواصلها القطيعة
ء قلوب شيعتك الوجيعة
عش هذه النفس الصريعة
فمتى تعود به قطيعة
هُدمت قاعده الرفيعة
وأصوله تنعى فروع
اليوم حرمة المنيعة
له الأرواح مذعنة مطيعة
بكرلاء في خير شيعة
لوقعة الطف الفظيعة
بأمرض من تلك الفجيعة
خيل العدى طحت ضلوعه
ظام إلى جنب الشريعة

ورضيعة بدم الوريد	نخضب فاطلب رضيعه
يا غيره الله اهتفي	بحمية الدين المنية
ودعي جنود الله تم	لأهذه الأرض الوسيعة
واستأصلي حتى الرض-	يع لآل حرب والرضيعة
ما ذنب أهل البيت	حتى منهم أخلوا ربوعه
فمغيب كالبدر ترتقب	الورا شوقا طلوعه
ومكابد للسم قد	سقيت حشاشته نقيعة
ومضرج بالسيف أثر	عزه وأبى خضوعه
ألفى بمشرعة الردى	فخرا على ضمأ شروعه
فقضى كما اشتهدت	الحمية تشكر الهيجا صنيعه
ومصفد لله سلم أمر	ما قاسى جميعه
وسبية باتت بافع-	اهم مهجتها لسيعة
سلبت وما سلبت	محامدها الغر البديعة
وكرائم التنزيل بين	أمية برزت مروعة
تدعو ومن تدعو وتلك	كفاة دعوتها صريعة ..

(ديوان السيد حيدر الحلي)

المؤلف مع العلامة الشيخ علي الكوراني العاملي حفظه الله تعالى





الفهرس

- ٤..... مقدمة
- ٧..... آخر الزمان
- ~~١٠..... العراق عاصمة دولة العدل الإلهي~~
- ١٠..... سنة الظهور
- ١٢..... علامات الظهور
- ١٣..... شخصيات عصر الظهور
- ~~١٤..... هل يحكم السفياي العراق؟~~
- ٢٢..... إدعاءات السفارة
- ٢٦..... رؤية الإمام (عج)
- ٢٧..... البيان العالمي للإمام (ع) عند ظهوره
- ٣٠..... مسجد الكوفة
- ٣٢..... عقيدة أهل السنة بالأمام المهدي (عج)
- ٣٥..... السُّرُّ المستودع
- ٣٧..... وضع اليد على الرأس
- ٣٨..... دور النساء في عصر الظهور

٤١	إنتظار الإمام
٤٣	باب الحوائج
٤٥	الأستعداد للظهور
٥٥	زواج الإمام (ع)
٥٠	إختيار الكوفة
٥١	الظهور والخروج والقيام
٥٣	التمهيد للإمام (ع)
٥٨	رجعة أصحاب الحسين (ع)
٥٩	آخر ملوك الحجاز
٦٢	مثلث برمودا
٦٣	الرجعة وعصر الظهور
٦٥	ماتبقى من علامات الظهور
٦٦	النفس الزكية
٦٧	رؤيا الإمام (ع) في المنام
٦٨	تفجير المراقد المقدسة وعلامات الظهور
٧٠	أمريكا وإسرائيل
٧٣	الأبدال

- ٧٦..... التوبة والظهور
- ٧٦..... مصير الشيطان
- ٧٨..... قبر السيدة الزهراء (ع)
- ٧٩..... كيف نطلب من الإمام (ع)
- ٨١..... الآثار والمواريث عند الإمام (ع)
- ٨٣..... حياة الإمام (ع) في عصر الغيبة
- ٨٤..... الدعاء للإمام (ع)
- ٨٥..... خفاء موعد الظهور
- ٨٨..... الدجال
- ٩٠..... هل الجن ينتظرون الإمام (ع) مثلنا؟
- ٩١..... البشرية ودولة العدل الإلهي
- ٩٤..... الإمام (ع) ونبي الله عيسى (ع)
- ٩٦..... النظم الكونية وعلاقتها بالظهور
- For Rakot die!**..... إختلاف المسلمين والشيعه فيما بينهم
- ١١٢..... مصر وعلاقتها بعصر الظهور
- ١٠٣..... سلاح الإمام المهدي (ع)
- ١٠٤..... عبادة الشيطان

١٠٦	أحداث سوريا
١٠٨	الحسين والمهدي (ع)
١٢٥	ختامه مسك
١١٩	الفهرس